لتعـــارفـــوا
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
العـدد:22 / شـــوال 1443هـ

الثبات على الطاعة بعد رمضان

من أبعاد اليوم العالمي للصحافة

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

- تدين اقتحام المسجد الأقصى وإغلاق بواباته والاعتداء على المصلين
- تستنكر حرق المصحف الشريف في السويد

الأعياد
سعادة وسرور

حوارات

الصحفي السويسري جوي ميتان

في حوار مع مجلة « لتعارفوا »

الكيل بمكيالين في قضية الرسوم المسيئة أمر غير عادل

جيـــنا فيـــغا

مديرة وحدة مناهضة التمييز والعنصرية بالشبكة الاستشارية المعنية بحقوق الإنسان في سويسرا في حوار مع مجلة لتعارفوا :

تخصيص منصة إلكترونية للإبلاغ عن التمييز وخطاب الكراهية ونتواصل بشكل سريع مع الأحداث

الافتتاحية

زيان مهاجـــري

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

استقبل أبناء العالم الإسلامي منذ ساعات قليلة عيد الفطر المبارك، بعد أداء فريضة صيام شهر رمضان الكريم وقيامه، وتأتي أيام عيد الفطر المبارك لتحمل السعادة والمودة والرحمة بين المسلمين، وما يشهده العيد من صلة الأرحام والتواصل مع الأهل والأقارب، وإدخال السرور على الأبناء، وبهذه المناسبة أتقدم باسمي وباسم الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بالتهنئة للمسلمين في أوروبا والعالم الإسلامي.

وبفضل الله سبحانه وتعالى فقد قامت المراكز الإسلامية التابعة للهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بالعمل على خطة دعوية متميزة، وقد شهدت كافة المراكز إقبالا كبيرا من المصلين وخصوصا في صلاة التراويح، وقد أدي أئمة المراكز والقراء رسالتهم على الوجه الأمثل، بمعية القراء والدعاة الموفدين، كما قامت الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بدور كبير في مجال الدعوة الإلكترونية عبر صفحاتها على مواقع التواصل، وكان ضمن هذه الأنشطة برنامج «أياما معدودات».

وشهر شوال شهر عظيم يبدأ أول أيامه عيد الفطر، وفيه الكثير من الخير والبركة للمسلمين، ولذلك ننصح بالثبات على الطاعة والاجتهاد في العبادة، لأن البعض قد يتراخى ويقصر بعد رمضان، ولهذا فإن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد حث على الاجتهاد في الطاعة بعد رمضان، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف عن أبي أيُّوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسوال الله صلى الله عليه وسلم قال:(مَن صام رمضان ثم أتبَعَه ستًّا من شوَّال، كان كصيام الدهر) رواه مسلم، ويمكن للسلم أن يصوم الستة أيام متفرقة أو متعاقبة كما يستطيع، لكن لا يصح أن يصوم يوم العيد، لأن هذا يوم فرح وسعادة وطعام دون إسراف أو تبذير.

وبمناسبة قدوم شهر شوال وعيد الفطر المبارك حرصت مجلة «لتعارفوا» في هذا العدد على التنوع والتجديد في القضايا الدينية والثقافية والمجتمعية وقضايا الساعة التي تهم المسلمين في أوروبا والعالم الإسلامي، وتبدأ صفحات هذا العدد بعد الافتتاحية بموضوع حول «فلسفة الاحتفال بالأعياد في الإسلام» وأهمية ترسيخ هذه المناسبات الدينية لدى الأطفال والناشئة، لغرس الثقافة الإسلامية وبيان منهج الإسلام في الاحتفال بالأعياد، وبعد ذلك انتقلنا للحديث عن «الثبات على الطاعة بعد رمضان» وكذلك موضوع :«فضل صيام ستة أيام من شوال» للتأكيد على ضرورة الاجتهاد في العبادة في شوال.

ويستمر التنوع في موضوعات العددكموضوع «في رحاب آية»، ولأهمية صحة المسلم واستثمارا للعادات الحسنة المكتسبة في الشهر الفضيل تناولنا موضوع «التدخين بين الطب والدين» وكذلك موضوع «الإقلاع عن التدخين فرصة بعد رمضان» وهذه موضوعات منوعة تهم فئات كثيرة، في ظل توجه المجلة لتعدد مجالات الكتابة الصحفية.

يستمر التنوع في باقي الموضوعات ويأتي باب «مقال بالمناسبة» ويدور حول أبعاد اليوم العالمي للصحافة ليتناول عدة مناسبات متعانقة حول الإعلام، وفي نفس السياق أجرينا حوارا صحفيا مع الصحفي السويسري جون ميتان تناول قضايا الصحافة في يومها العالمي، ويتبع ذلك موضوع «الإساءة للأديان والرموز ليست حرية صحافة».

وتتواصل موضوعات العدد في تناغم لنصل إلى حوار مع خبيرة بالأمم المتحدة ومسؤولة مكافحة التمييز والعنصرية، وبعدها مقال حول «الاندماج في المجتمع ومواجهة خطاب الكراهية»، ثم موضوع حول «الحرب والسلام»، وبيان للهيئة الأوروبية بخصوص أحداث فلسطين والمسجد الأقصى، وكذلك بيان نستنكر فيه حرق المصحف الشريف في السويد.

وفي النهاية نختم دائما بعهد ووعد بأن تكون صفحات مجلة «لتعارفوا» تلبي مطالب واهتمامات القارئ الكريم.. وعلى العهد دائما بإذن الله تعالى.

لتعارفوا

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا

مجلة إلكترونية

تصدر شهريا عن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بجنيف سويسرا

العـــدد:

22

شـوال **1443** هـ

المشـرف العـام

مهاجـــري زيان

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

رئيـس التـــحرير

نادر عبد الفتاح

فريـق التحـــرير

- إسماعيل دباح
- محمد ضياء
- توفيق عطوش
- محمد زين الدين
- محسن القاسمي
- عبد الله إبراهيم
- نهى القاسمي
- مروى عطية الله
- الجيلالي شقرون الإدريسي
- نور الدين إبراهيم

التصميم والاخراج الفني

قـــدور كمال

الاتصال بنا:

0041788006848

info@eoic.org
secretaire@eoic.org

CP 355, 1213 Petit Lancy 1
Genève Suisse

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

eoic_geneva

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

حوارات

الصحفي السويسري جوي ميتان

في حوار مع مجلة لتعارفوا :

الكيل بمكيالين في قضية الرسوم المسيئة أمر غير عادل

22

جيـــنا فيـــغا

مديرة وحدة مناهضة التمييز والعنصرية بالشبكة الاستشارية المعنية بحقوق الإنسان في سويسرا

في حوار مع مجلة لتعارفوا :

تخصيص منصة إلكترونية للإبلاغ عن التمييز وخطاب الكراهية ونتواصل بشكل سريع مع الأحداث

28

شـــروط النشـــر

أولا : ما يتعلق بالكاتب

- ✔ أن يكون الكاتب متخصصا في مجال كتابته أو مهتما بذلك.
- ✔ أن يرسل الكاتب صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة إلي ملخص سيرته الذاتية.
- ✔ أن يرسل المشاركة على البريد الإلكتروني الموضح أدناه.
- ✔ أن يذكر المهنة أو الصفة لتقترن باسمه عند النشر.

ثانيا : ما يتعلق بمساهمته العلمية

- ✔ يجب أن يكون المقال في حدود (400 كلمة إلي 800 كلمة)
- ✔ أن يكون الموضوع مفيدا للمسلم في دينه أو دعوته أو ثقافته أو تكوينه .. بروح جديدة وتعبر عن الواقع المعيشي.
- ✔ أن يعالج الموضوع فكرة متميزة .
- ✔ أن يكون الموضوع خاليا من الغمز أو الإهانة لجهة أو دولة ما .
- ✔ أن لا ينتصر لجهة حزبية أو طائفة أو جماعة أو اختيار شاذ يخالف ما عليه الأمة.
- ✔ أن يلتزم في الموضوع بالآداب والأحكام الشرعية، وفهم أهل السنة والجماعة.
- ✔ يمكن للموضوع أن يتناول فكرة للنقاش أو الاختلاف أو على حلقات،يتم ضبط ذلك مع إدارة المجلة.

المواد المنشورة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن توجهات ورأي الهيئة.

لتعـــارفـــوا
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
العـدد:22 / شـــوال 1443هـ

الثبات على الطاعة بعد رمضان

من أبعاد اليوم العالمي للصحافة

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية
- تدين اقتحام المسجد الأقصى وإغلاق بواباته والاعتداء على المصلين
- تستنكر حرق المصحف الشريف في السويد

الأعياد
سعادة وسرور

حوارات

الصحفي السويسري جوي ميتان
في حوار مع مجلة « لتعارفوا »
الكيل بمكيالين في قضية الرسوم المسيئة أمر غير عادل

جيـــنا فيـــغا
مديرة وحدة مناهضة التمييز والعنصرية بالشبكة الاستشارية المعنية بحقوق الإنسان في سويسرا في حوار مع مجلة لتعارفوا :
تخصيص منصة إلكترونية للإبلاغ عن التمييز وخطاب الكراهية ونتواصل بشكل سريع مع الأحداث

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

الفهـــرس

فلسفة الاحتفال بالأعياد في الإسلام.....04
الجالية في رمضان.....06
الثبات علي الطاعة بعد رمضان.....08
فضل صيام ستة أيام من شوال.....10
في رحاب آية.....12
التدخين بين الطب والدين.....14
الإقلاع عن التدخين فرصة بعد رمضان.....16
مقال بالمناسبة (من أبعاد اليوم العالمي للصحافة).....18
بيان الهيئة تستنكر حرق المصحف في السويد.....21
حوار الصحفي السويسري جون ميتان.....22
الإساءة للأديان والرموز ليست حرية صحافة.....26
حوار مع خبيرة بالأمم المتحدة 28
الاندماج في المجتمع ومواجهة خطاب الكراهية.....32
الحرب والسلام 34
بيان الهيئة بخصوص أحداث فلسطين.....37
نشاط دعوى متميز لمراكز الهيئة الأوروبية الإسلامية.38

احتفال المسلمين بأعيادهم واحترامهم أعياد أهل الكتاب

إن لكل ديانة أو ملة أو جماعة بشرية مجموعة من خصائص تميزها عن غيرها، قد تختلف مجموعة عن الأخرى في جزئياتها، وقد تتفق في شموليتها، وعلى سبيل المثال نأخذ الأعياد كنموذج اتفاق بين مختلف الديانات والأمم عموما، إلا أن لكل ديانة عيد خاص نابع من أصل الاعتقاد فيها، يفرح أهلها ويشيع في حياتهم السعادة، ويجتمعون لتظهر شوكتهم وتعلم كثرتهم.

ونخص الحديث في هذا المقام عن الاحتفال بالأعياد عند المسلمين، التي شرعها الحق سبحانه لحكمة أساسها إخلاص النية له جل وعلا، إذ أن العيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد، عائد إما بعود السنة، أو بعود الأسبوع، أو الشهر ونحو ذلك، وقيل إنه يوم عائد كيوم الفطر ويوم الجمعة. ومن المعلوم أن للمسلمين عيدان هما: عيد الفطر وهو أول يوم من شوال، وعيد الأضحى: وهو اليوم العاشر من ذي الحجة، قال - عضو هيئة كبار العلماء - العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد:"وقد تعبد الله هذه الأمة المرحومة أمة الإسلام - بعيدين حوليين في العام الواحد، هما: عيد الفطر وعيد الأضحى". وقد نهى رسول صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم العيدان لأنهما فرصة للاجتماع وصلة الرحم ومظهر من مظاهر البر والمودة وتذكير بأيام الله يجدد فيها الفرد صلته بربه عن طريق إقامة شعائره.

وقد تواترت النصوص الشرعية في الإقرار أن للمسلمين عيدان ودليلهما من السنة ما جاء في حديث أنس رضي الله عنه، قال: قدم النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم المدينةَ ولهم يومانِ يَلعَبونَ فيهما، فقال: "قدْ أبْدَلكم اللهُ تعالى بهما خيرًا منهما؛ يومَ الفِطرِ والأضحى"، وقد أتم الله بهما نعمه على الأمة بعد أدائهم لركن من أركان الإسلام - الصيام والحج- فجعل فيهما من السرور والفرح ما يملأ قلب المسلم، شريطة ألا تنتهك حرمة وألا ترتكب معصية مع الالتزام بالمباح من اللهو واللعب، ذلك أن الفطر بعد الصيام جائزة للصائم بعتقه من النار، والوقوف بعرفة أيضا عتق من النار يحصل بعد المغفرة للذنوب والأوزار.

ومنه، فإن الشرع جعل الاحتفال بالأعياد الإسلامية من المقاصد الفرعية المكملة للمقاصد الكلية، فالمقصد الكلي الفرح بنعمة الإسلام وكمال الدين وإتمام النعمة، قال تعالى: "وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"581، البقرة، فجعل الفرح بإكمال عبادة الصوم وشكران النعمة من الموصلات

الباحثة أمينة الأزهري
- المغرب -

إلى رضوان الله ثم الاحتفال والتكبير في العيد ولبس الجديد كذلك، زيادة على قوله جل في علاه: "فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ"2، الكوثر.

وعندما نستحضر الأندلس نستحضر بالضرورة اختلاط المسلمين مع المسيحيين واليهود، وبما أن الأصل في الأعياد على اختلاف مسمياتها أنها من شعائر الأديان كان من الطبيعي إقرار حق احتفال اليهود والنصارى في الأندلس بأعيادهما، كما كان من البديهي أيضا مشاركة أهل الديانات الثلاث أعياد بعضهم البعض ومناسباتهم واحتفالاتهم بنوع من الوسطية والاعتدال، دون إخلال بقواعد الدين الإسلامي ولا غلو فيها، وهذا ما جعل بلاد الأندلس تتسم بطابع التعامل الحضاري الإنساني تجلى من خلال مظهر الترابط الاجتماعي في الأعياد والمناسبات السائد بين المسلمين وغيرهم، وفي التسامح والتعايش الذي ترتبت عنه علاقات اجتماعية أخرى، وقد قال حسين يوسف دويدار في ذلك: "كانت مشاركة المسلمين لأهل الذمة في هذه الاحتفالات على أساس من نظرة الاحترام والتسامح الديني، والحياة المشتركة التي عاشها المسلمون والمسيحيون هناك جنبا إلى جنب في المجتمع الأندلسي سنين طويلة".

ونذكر على سبيل المثال الأعياد التي تمسك بها النصارى وسمح لهم المسلمون بالاحتفال بها وكان أهما ثلاثة هي: عيد الميلاد في الخامس والعشرين من دجنبر حسب التقويم الأوروبي، عيد رأس السنة الذي كان الاحتفال به متجدر الأندلس، وعيد العنصرة وهو الذي يوافق مولد القديس خوان، وما كان هذا إلا من باب احترام المسلمين للمخالفين لهم دينيا والسماح لهم بالاحتفال بأعيادهم بحرية.

أما فيما يخص أعياد يهود الأندلس التي كانوا يحتفلون بها جراء تسامح المسلمين واحترامهم لعبادات الاخر فهي عيد صوماريا: ويسمى الكبور، وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم، ويقتل من لم يصمه، ومدة الصوم خمس وعشرون ساعة، عيد الفطير: ويسمونه الفصح، وهي سبعة أيام يأكلون فيها الفطير، عيد الأسابيع: هي الأسابيع التي فرضت عليهم فيها الفرائض، وكمل فيها الدين، ويكون بعد عيد الفطير بسبعة.

وفي الأخير نستخلص أن الله تعالى جعل للأمة طريقا وسطيا في جميع الأمور يسعدها ويحافظ على توازنها، دون إفراط أو ضرر يلحقها، ودون تفريط في سبل السعادة أو كبت يولد الانفجار في نفوس المجتمعات، جراء ذلك اتسمت السنن الإسلامية بالصفات الجليلة، وبشمولية الخير للمرء في دنياه وأخرته توفق بين مطالب الروح ومطالب الجسد وفرائض الدين في نوع من التكامل والانسجام بينن جميع مجالاتها.

احتفال الجالية بعيد الفـــطر

بقلم الأستاذ: عبد القادر الجزائري

عائلة خالد السطري
وزوجته إيمان الحمايدة

مكان الإقامة مدينة ليون جنوب شرق فرنسا

الأولاد سارة تبلغ من العمر 25 عام، أنس 21 عام.

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا والصلاة والسلام على سيد المرسلين تحضيرات العيد بالنسبة لنا تتجسد أولا بشعور الفرح لكن ممزوج بالحزن لوداع هذا الشهر الفضيل.

وثانيا نبدأ التحضير للقاء العائلة والأصدقاء أول أيام العيد حيث نحاول بقدر الإمكان أخذ إجازة من العمل لنحتفل بهذا اليوم المبارك، في العادة نبدأ أسبوع قبل العيد بالترتيب والاتصال مع أفراد العائلة حتى نوزع المهام ونحدد مكان اللقاء وما يتبعه من تنسيق في الأغلب نقوم نحن باستضافة العائلة في البيت وخلال هذا اليوم أجراس البيت لا تكف عن القرع تدعونا للترحيب بالأهل والأحباب أولادي أيضا يدعون أصدقاءهم سواء مسلمين أو غيـــر مسلمين للانضمام إلينا ومشاركتنا هذه الفرحة بالطبع مائدتنا لا تخلو من الحلويات الشرقية المميزة مثل الواربات بالقشطة عيش السرايا الكنافة النابلسية وكعك العيد المحشو بالعجوة أو المكسرات وغيرها الكثير.

نقضي هذا اليوم بين أصوات الضحكات والأحاديث والنقاشات كل ذلك مصحوبا بالأناشيد وأغاني الاحتفال بالعيد.

بالنسبة للجالية المسلمة الاحتفال يتجسد غالبا بتنظيم تجمعات للعائلات يخصصون فيها العاب ومسابقات للأطفال، نحن نحرص أيضا على تخصيص نصيب من الحلويات لجيراننا ومعارفنا وزملائنا في العمل بضعة أيام قبل العيد نجهز ملابس جديدة ونظيفة تليق بهذه المناسبة حتى يأتي صباح العيد نبدأ نهارنا بالتعطير والتكبير باتجاه المسجد حيث نصلي جميعا بعض الاحيان جمعيات الجالية تقوم باستئجار صالة رياضة كبيرة esanmyg وتنظم صلاة العيد فيها.

بعد عودتنا من الصلاة تتوالى الاتصالات والرسائل للتهنئة بالعيد مع العائلة والأهل في الوطن من فلسطين والأردن ومصر والولايات المتحدة والإمارات العربية لا يحلو العيد إلا بسماع اصوات من يبعدون عن الأنظار ووجودهم كبير في القلوب أصدقائنا وزملائنا المقربين من غير الجالية المسلمة يباركون لنا العيد ونحن نشاركهم بالحلويات اللذيذة دائما.

بالنسبة للغربة هو شعور ملازم لنا للأسف في حياتنا اليومية ويشتد في مناسبات خاصة مثل شهر رمضان والأعياد نفتقد جدا لسماع الأذان ونداء الصلاة نفتقد إلى تجمع العائلة بعد الافطار على كوب من الشاي مصاحب مع الحلويات نفتقد صوت الوالدة وهي تدعونا للاستيقاظ للسحور نفتقد تجمع الجارات عند الوالدة لتحضير كعك العيد بكميات مهولة لتوزيعه على الأصدقاء بصراحة لرمضان والعيد في الوطن طعم لا نذوقه في مكان آخر.

أما بالنسبة الى العلاقة مع الآخر نلاحظ مؤخرا الكثير من الغير مسلمين عندهم فضول ورغبة في تجربة الصيام مثلا صديق ولدي يسمى أنطوني وهو مسيحي لكنه يشاركنا صيام هذا الشهر الفضيل ويفطر معنا كلما سنحت الفرصة.

في العيد ايضا حضوره اصبح ضرورة كأنه فرد من العائلة نجد أيضا العديد من أصدقائنا وجيراننا المسيحيين يزورونا بمناسبة العيد للمباركة ومشاركتنا هذه الفرحة.

سمرة عيموش
مقيمة مع الأهل في فرنسا .

بعد حصولي على شهادة دراسات عليا في تخصص ميكروبيولوجا، سافرت إلى فرنسا وتخصصت في مجال الأبحاث العلمية ولازلت أعمل في هذا المجال، إلى جانب عملي مهتمة بالخط العربي بهدف إبراز جماليات الشعر الجزائري الأصيل.

ككل المسلمين نصوم شهر رمضان وباقتراب العيد نقوم بالتحضيرات اللازمة بشراء ملابس العيد، ونقوم بتحضير عدة أنواع من الحلويات التي يشتهر بها الغرب الجزائري. يوم العيد نتجه صباحا إلى المسجد من أجل الصلاة وتلقي التهاني من الأحباب، بعدها نتجه عند الأخ الأكبر لمعايدته وتمضية اليوم عنده حيث تجتمع كل العائلة على طبق البركوكس المحبب لدينا أكثر من الكسكس. نخرج في المساء لتمضية بقية الوقت في المنتزه حتى يتسنى للأطفال اللعب بكل أريحية، ثم نسرق بعض السويعات في نهاية اليوم لمعايدة الأهل والأحباب في الجزائر عبر وسائل التواصل .

الحقيقة أن العيد هنا ليس كالعيد في الوطن الجزائر، ولكننا نعمل على إحيائه بنفس الطريقة التي تتم في أرض الوطن حتى يتوارثه الأبناء منا. تربينا في الجزائر على الكرم والجود لذلك نتبادل الزيارات مع الأصدقاء، والجيران والأحباب مع تقديم وتبادل أطباق الحلويات المختلفة.

أغلب أصدقاء العمل هم فرنسيون، عند عودتي للعمل بعد العيد أهديهم علب صغيرة للحلويات الجزائرية وتكون فرحتهم كبيرة لأني سوف أتمكن من احتساء فنجان قهوتي الصباحية برفقتهم. أما عن تبريكات العيد فهم يبعثون رسائلهم الخطية عبر المسنجر أو الواتساب أو رسائل خطية. إن الإحساس بالغربة يشتد في أيام القرح والفرح، وتكبيرات العيد في أطراف القرى والمدن لها وحشة وحنين لا يوصفان مهما حاولنا أن ننسخ عادات الوطن الأم لا يمكننا الاستمتاع بصوت الامام وهو يكبر يسبح ويستغفر.

ما عساي ســوى أن أقول: بأي لون سوف تعود علينا أيها العيد وأخيرا أقول ما قال عبد القادر الجزائري: أوقات وصلكم عيد وأفراح.

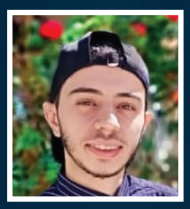

بقلم : ليصاري ريان

الثبات على الطاعة بعد رمضان

كثير من المسلمين اجتهدوا في طاعة ربهم في رمضان فقدموا ما يرضي ربهم من الأعمال الصالحة، وانشغلوا بالقربات، وكان للجو الإيماني وفضيلة الزمان دور كبير في هذا، ولكن سريعا ما خبا ذاك الحماس، وضعف ذلك الاندفاع للخير، ولكن يبقى أثر تلك الطاعات في النفوس فواحا، لأن رضا الله عن عبده لا يرتبط بزمان ولا مكان، فقد يأتيه في وقت لا يخطر له على بال وفي مكان لم يكن في الحسبان، لذا كان التعرض لرحمة الله تعالى في كل حين مطلبا للصادقين وغاية للراغبين.

ومما يساعد الإنسان على الثبات في عبادة ربه عز وجل أن يكون له جزء من الطاعات لا يفرط فيها أو يتكاسل عنها أبدا دون الفرائض، فهي أوجب الواجبات، كذلك ما جال في نقاء القلب وهو القرآن الكريم، والورد اليومي منزل للبركة والهدوء، وأن توقن أن للطاعة أثرا على القلب وراحة للنفس وسببا لتيسير الأمور وتفريج الهموم والغموم، فإذا استحضرت هذا سارعت لأن تحافظ على الطاعات ولزمتها على الدوام، والأصل فيها المداومة فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سُئِلَ أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى اللهِ؟ قالَ: أَدْوَمُهُ وإنْ قَلَّ". مسلم

كما أن الصحبة لها دور قوي، فهي خير معين على الاستمرار وعلى العمل الصالح... فتعاون وتذاكر مع الرفاق في فضل الأعمال الصالحة. واختر من تذكرك رؤيته بالعمل الصالح وتعينك صحبتهم على فعل ما يرضي الله مع الاستعانة به والتوكل عليه، كما أن الصفو للعمل الصالح لا يكون إلا بمجاهدة النفس وحثها على الخير والبر والإحسان حتى يدوم وصل القلب برب العالمين، وعدم اليأس من الجد والكر فالدنيا دار فناء والحق علينا لدار البقاء.

وإن انقضاء رمضان لا يعني انقضاء العمل الصالح، فالله موجود في كل زمان ومكان، وما شرع فيه حبب في غيره، وحتى لمن قصر في رمضان لا تيأس فرب العالمين يرضى منك العمل الصالح في كل حين، وما يدريك لعل التقصير منا في رمضان يجعلنا نراجع أنفسنا ونعترف أن الذنوب كانت سببا للحرمان من هذا الموسم العظيم، ونجدد العهد بالتوبة ونبدأ صفحة جديدة طلبا لرضا الرحمن جل وعز.

ثم إن ما نذكر به ونحرص عليه هو المداومة، وإن لنا في رسول الله صلي الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم لعبرة!، والاستمرار على الأعمال الصالحة سبب لدخول الجنة، وإن ما بعد رمضان ست من شوال، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر كله» مسلم، ولا حرج في صيامها متفرقة، والمبادرة والتتابع أحسن، لأجل الإسراعِ في البر، واغتنام الفرصة قبل حصول المانع.

إن حسن البر فيما بعد رمضان ليرى من صدق النية المبرمة فيه والتوفيق من الله للأعمال الصالحة فيه والمداومة على الخير فيما بعده

فضل صيام ستة أيام من شوال

بقلم د-محمد زين الدين
عبد المؤمن -غانا-

ما أجمل الطاعة إذا ما أتبعها العبد بطاعة أخرى. وإن من علامات قبول الحسنة أن يتبعها الإنسان بشكر صادق وبعمل صالح مماثل لها، وكذلك الثبات على الطاعة. وكان من هديه صلى الله عليه وآله وسلم المداومة على الأعمال الصالحة. ثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا عمل عملًا أثبته» (مسلم). إن الصوم من العبادات التي تطهّر القلوب من أدرانها، لذلك فإن شهر رمضان موسم للمراجعة، وأيامه طهارة للقلوب، فإذا كان رمضان قد انقضى، فإن الله تعالى شرع بعده فعل الكثير من الأعمال الصالحة وأمر بالمُحافظة عليها، منها أنه عز وجل شرع لنا صيام ستة أيام من شوال، كما شرع لنا صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وذلك كصيام الدهر. وشرع لنا صيام الاثنين والخميس، ويوم عرفة وعاشوراء، وصيام أيام عشر ذي الحجة، كما شرع المولى عز وجل لنا الذكر وتلاوة القرآن وصلاة الليل وغيرها من الأعمال الصالحة الأخرى.

مشروعية صيام ست شوال

يعد فضل صيام الست من شوال بعد شهر رمضان الفضيل، فرصة مهمّة لكسب الحسنات، بحيث يقف الصّائم على أعتاب طاعة أخرى، بعد أن فرغ من صيام رمضان. أرشد سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمّته إلى فضل صيام الست من شوال، وحثّهم بأسلوب يرغّب في صيام هذه الأيّام، فقال صلّى الله عليه وسلّم: «مَن صام رمضان ثمّ أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدَّهر» (مسلم وغيره). فمَن صام رمضان وستًا من شوال كان أجره وثوابه كأجر مَن صام السنة كلّها، وذلك لأنّ الحسنة بعشر أمثالها، فشهر رمضان بعشرة أشهر وستًا من شوال بستين يومًا، فيبلغ مجموع ذلك العام كلّه. قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيّام بشهرين فذلك صيام السنة» (رواه النسائي).

لما كان صوم رمضان لا بد أن يقع فيه نوع من التقصير والتفريط وهضم حق رمضان ندب إلى صوم ستة من شوال جابرة له ومسددة لخلل ما عساه أن يقع فيه فكانت هذه الأيام الستة كسنن الصلاة التي يتنفل بها بعدها جابرة ومكملة وبهذا ظهرت فائدة اختصاصها بشوال ومن يظن أو يعتقد أنه لم يقع منه تقصير وتفريط — مع أن هذا لا يسلم منه أحد إلا من عصم ربى - فلتكن هذه الأيام الستة من باب المبادرة بالعمل وانتهاز الفرصة خشية الفوات قال الله تعالى: ﴿وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:133).

متى يبدأ صيام الست من شوال

يُحرَّم صيام أوّل يوم من شهر شوّال بإجماع العلماء، وهو اليوم الأوّل من عيد الفطر، وذلك لئلّا يظنّ الناس أنّه يومٌ من رمضان، فيصومونه اعتقاد بذلك، إذ ثبت شرعا النّهي عن صوم يوم العيد بالزيادة في عدّة رمضان، وقد نقل كثير من المحقّقين إجماع أهل العلم على حرمة صوم يومي عيد الفطر والأضحى. مع ذلك ذهب جمهور أهل العلم إلى أنّ الأفضل المبادرة في صيام الستّ من شوّال بعد رمضان، فالمُبادرة في الصيام من المُسارعة في الخير التي حثّ الله تعالى عليها. ودليلهم في ذلك أيضا قول الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم «مَن صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أتْبَعَهُ ستًّا من شَوَّالٍ، كانَ كَصيامِ الدَّهْرِ» (مسلم). فقول الرسول: «ثمّ أتبعه» يدلّ على أفضليّة المبادرة بالصيام بعد رمضان. وهذا يعني أنه يمكن الشروع في صوم الست من شوال بعد أيام العيد مباشرة. وتجدر الإشارة إلى أن في الأمر سعة. فهذه الأيام الست ليس لها أيام معدودة معينة، بل يختارها المؤمن من جميع الشهر. فإن شاء صامها في أوله، وإن شاء صامها في أثنائه، وإن شاء صامها في آخره، وإن شاء فرقها؛ صام بعضها في أوله، وبعضها في وسطه، وبعضها في آخره، الأمر واسع بحمد الله، وإن بادر إليها وتابعها في أول الشهر كان ذلك أفضل من باب المسارعة إلى الخير، ولكن ليس في هذا ضيق بحمد الله.

والأفضل لمن عليه قضاء أيام من رمضان أن يصوم القضاء قبل الشروع في صوم الست من شوال. لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال»، والذي عليه قضاء من رمضان لا يكون متبعا الست من شوال لرمضان؛ لأنه قد بقي عليه بعض رمضان، فلا يكون متبع لها لرمضان حتى يكمل ما عليه من رمضان، لكن كثيرًا من أهل العلم يجيزون صوم الست قبل قضاء رمضان.

من فضائل صوم الست من شوال

لقد أوضح الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أن من أتبع رمضان بست شوال فله من الأجر كمن صام سنة كاملة. بالإضافة إلى هذا الأجر الكبير، أشار أهل العلم إلى فضائل أخرى ينالها من قام بهذه العبادة العظيمة. وتتمثل هذه الفضائل في أن هذا الصوم جبر لما قد يحدث في صوم رمضان من النقص. وفيه دلالة على قبول صوم رمضان، فتوفيق المسلم إلى أداء طاعة بعد طاعة علامة على قبول الأولى. وفيه كذلك فرصة التقرب إلى الله، فالنوافل تقرب العبد من الله، وتجلب له محبته عز وجل.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يحبب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

في رحاب آية

"قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا"

بقلم الأستاذ محمد ضياء
سليمان أبو سنه
باحث إسلامي

الله عز وجل يمتن على عباده بالفضل، وهو الزيادة من كل خير وهي نعم واجبة الشكر، وإن كانت نعمة الإيجاد من عدم والتعرف على مظاهر رحمة الله في كونه لتستحق منا الفرح، فما بالنا وقد أدينا مناسكنا وعباداتنا، وقد قرأنا القرآن الذي يقول الله عز وجل فيه (فرحين بما آتاهم الله من فضله) 170 **ال عمران.**

وليكن شعارنا على الدوام أن الفضل بيد الله وأنه هو الذي يسر لنا طريق معرفته

والله لولا الله ما اهتدينا..
ولا تصدقنا ولا صلينا..
فأنزلن سكينة علينا..
وثبت الأقدام إن لاقينا..

فشكر الله على نعمه تجلب المزيد من عطاء الله وفضله» وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» سورة إبراهيم الآية (7)

قل إن الفضل بيد الله

وليكن تسارعنا إلى مغفرة الله ورحمته ورضوانه، فإن ذلك مما يوجب الفرح في الدنيا والآخرة، وقد أثر على أحد الصالحين قوله: إنا في لذة وسعادة من العبادة ما لو عرفها الملوك لقاتلونا عليها بالسيوف، ونحن نتسابق ونتنافس في الخير، وهي جنة ربنا التي فيها خلود دائم بفضل الله الحي الدائم، الذي سبقت رحمته غضبه فشملت السماوات والأرض، « سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» (21) .

فليربط بعضنا على قلب بعض نتحاب في الله حتى نكون كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العزة: (وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتزاورين في، والمتباذلين في) حديث صحيح عن معاذ بن جبل.

فإن الفرح والأعياد هو ما سنكون عليه يوم القيامة في الجنة أن شاء الله من فضل الله ورحمته، وقد يسر الله لنا رسولا رحيما بنا (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

المحبة طريق الإيمان والقرب من الرحمن:

فقد قال صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عز وجل عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وعلى قربهم من الله، فقام رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وعلى قربهم من الله؟! صفهم لنا يا رسول الله: فسر وجه النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الأعرابي فقال صلى الله عليه وسلم: هم ناس من أفناء الناس وموازع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة إنما تحابوا في الله وتصافوا في الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسون عليها فيجعل وجوههم نورا وثناياهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون، وهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون) في رواية الترمذي قال : (يقول الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء).

العيد فرحة بنعمة الدين

ونخلص مما سبق أن الفرح يكون بسبب وهو الفوز بنعيم الله وحصول كمال دينه وتمام رضوانه، إذ هو المؤمل به طريقا إلى الجنة، وقد نزلت آية تمنت اليهود أن تكون عندهم ليجعلوا يومها عيدا وقد صادفت يوم الحج الأكبر (يوم عرفة) ويوم الجمعة عيد المسلمين الأسبوعي.

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) المائدة 3، ولنكن في أعيادنا ملتزمين بسمت الأنبياء وخلقهم إذ هم القدوة والنبراس لنا حتى نكون من أولياء الله الصالحين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) آل عمران 170-171.

في الختام نستشعر قول الله عز وجل(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يونس 58.

التدخين.. بين الطب والدين

بقلم الأستاذ: نورالدين إبراهيم

أصاب الأمة الإسلامية الكثير من الأمراض بسبب المسكرات والخبائث ومنها التدخين، وهو من أكثر العادات السيئة انتشارا في العالم كله، وأكثرها إفسادا للأخلاق وهو من ضمن الأمور التي تلعب عليها بعض المنظمات لترويج سلوكها الاستهلاكي للأخلاق والاقتصاد وهي أصلا عادة انتشرت في البلاد العربية مع البدايات الأولى للاستعمار

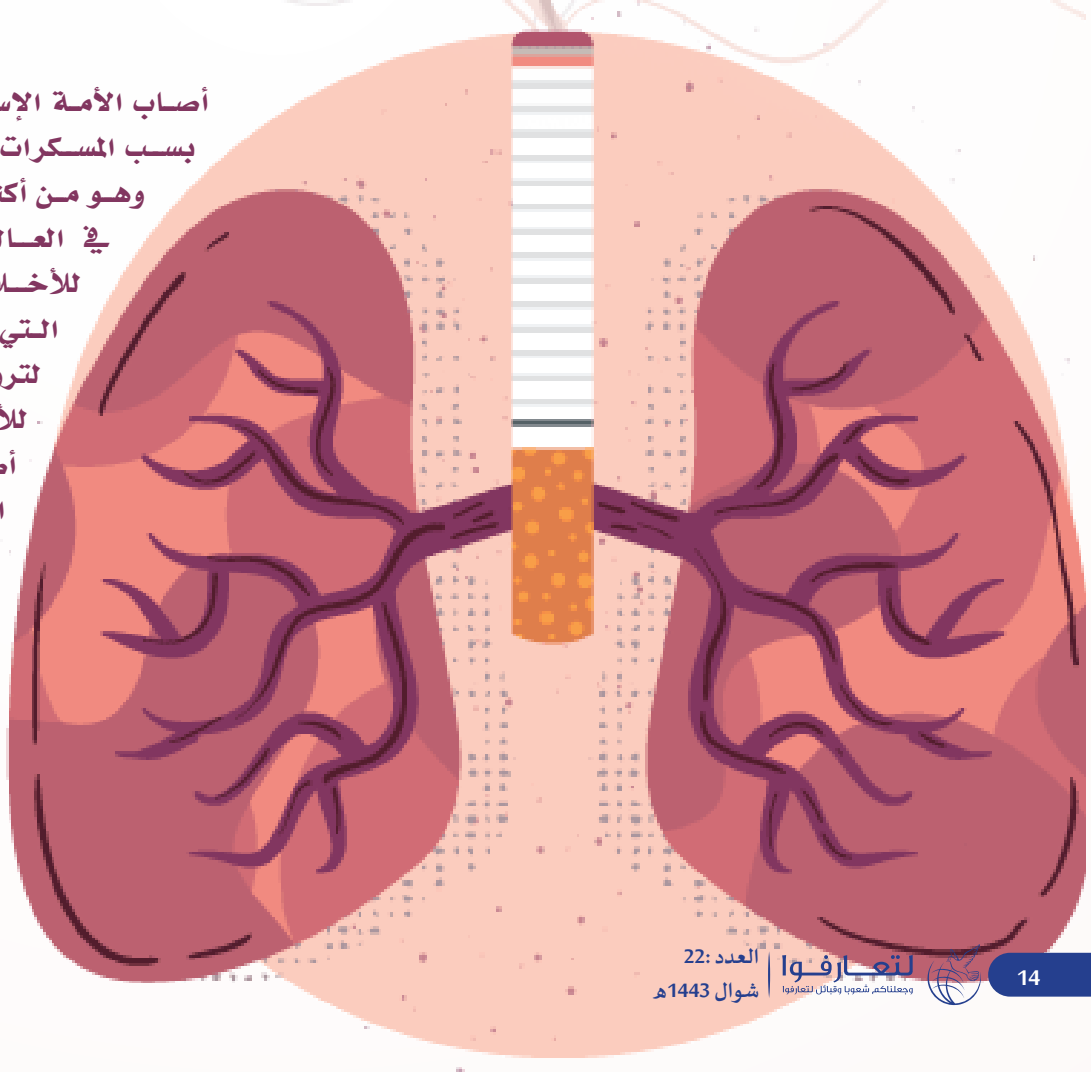

تاريخ ظهور التبغ (الدخان):

عرف التبغ بداية تواجده في المكسيك حوالي (2500)عام، ثم انتشر في جميع أنحاء أمريكا الشمالية والجنوبية، وفي عام (1492م) وبعدها أدخل إلى أوروبا.

وأول ما ظهر في البلاد الإسلامية كان في أواخر المائة العاشرة للهجرة.

لكن ما هو التدخن؟

يؤكد علماء الاختصاص أن الدخان يتكون من مجموعة مواد سامة تؤدي إلى تغيرات في الشكل والوظيفة لأغلب أجهزة الجسم، وتؤثر تأثيرا هداما في عملية البناء في جسم الإنسان، وأهمها:

1- **النيكوتين:** وهو مادة كيميائية سامة من أشباه القلويات؛ وقد ثبت علميا بأن أربع قطرات من النيكوتين كافية لقتل أرنب كبير الحجم.

2- **القطران:** هو الذي يحوي الهيدروكربونات؛ المعروفة بتأثيرها السرطاني على الرئتين والمثانة.

3- **الزرنيخ:** مادة كيميائية سامة تستعمل في إبادة الحشرات.

4- **غاز أول أوكسيد الكربون:** الذي يتكون في أثناء الاحتراق البطيء للتبغ وورق السجائر؛ وله قدرة سريعة في الاتحاد بالهيموجلوبين، ومن ثم منعه من نقل الأكسجين إلى أعضاء الجسم، ونقل غاز الرصاص الثقيل السام بدلا منه.

5- **أوكسيدات النيتروجين:** والتي تؤثر في القصبات الهوائية، وتؤدي إلى تزايد إفرازات الغشاء المخاطي وتغير نوعيته.

6- **غاز النشادر إلكاوي:** وهو الذي يؤدي إلى تكوين الطبقة الصفراء على سطح اللسان، ويؤذي غدد الطعم والذوق الموجودة على سطح اللسان، كما أنه يزيد من إفراز اللعاب ويهيج السعال، ويساعد على إصابة الجسم بالأمراض كالزكام والتهاب الفم والحلق والبلعوم.

التدخين إذن عملية لا أقول ضارة بالجسم والدين بل أنها مادة خبيثة والمكون منها أخبث وأكثر ضررا فالتبغ بجميع أشكاله وأنواعه يحتوي على السم، وله مضار على الجسد مباشرة، فضلا عن كونه مسببا لأمراض متعددة منها الخطير والذي لا يوجد له دواء كالسرطان والسل، والجهاز الهضمي والتنفسي، والجهاز العصبي ويؤثر في القلب والأوعية الدموية، وإضافة إلى ذلك له أضرار مالية واقتصادية، وله تأثير على الإنتاج، ويسبب الحرائق، وحوادث المرور، ويلوث البيئة وغيرها من المصائب المضرة للأمة.

ولذلك يذهب غالبية علماء الإسلام إلى تحريمه وفقا لقاعدة شرعية أتت في الآية 4 من سورة المائدة في قاله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: (يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات).

ونفس المعنى أشارت إليه الأية 172 من سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون)صحيح أنه لا توجد أحاديث تشير إلى التدخين بالاسم لأن الدخان لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن الإسلام قد جاء بأصول عامة تندرج تحتها فرعيات كثيرة، ومنها أخذ علماء الإسلام القول بتحريم الدخان ومن هذه الأصول العامة و الأدلة مما احتوته:

1- قال الله تعالى في سورة الأعراف الآية 157 (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) (الأعراف:).

وما يختلف أن أحدا لا يقول وبالجهر من القول أن الدخان بجميع أنواعه من الخبائث، والخبيث في اللغة يطلق على الرديء طعمه أو ريحه، والدخان كذلك، لقد اتفق علماء الطب والدين على أن الدخان من الخبائث، قال تعالى في سورة الأنعام الاية151 (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) فإن الفاحشة اسم المستقبح من الأفعال، وهذا متحقق بالدخان.

ومما لاشك فيه أن أصول الشريعة وقواعدها تحرم الدخان:

هناك قواعد كلية تندرج تحتها مئات الأحكام، منها:

- لا ضرر ولا ضرار.
- الأصل في الأشياء النافعة الإباحة، والأصل في الأشياء الضارة الحذر.
- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.
- إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام

والتدخين من أكثر الأشياء تبذيرا وقد يستهلك نصف مرتب الموظف البسيط قال تعالى: (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) الإسراء: 27، وقال: (ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الأنعام: 141، وقال: (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما) النساء: 5.إذن هو بين الأضرار الثلاثة الصحة ،والمال ،والحرمة.

بعد كل هذه الآراء والأقوال والتحليل وخاصة مع اغتنام فرصة شهر رمضان الكريم،فإن ترك التدخين يصبح أمرا مهما في هذه المناسبة الإيمانية المهمة،التي يتوجب فيها التخلص أخي الصائم من هذا الوباء القاتل.

الإقـــلاع عن التدخين فرصة ذهبية بعد رمضان

كثيرة هي التأثيرات الإيجابية للصيام على صحة الإنسان، وهذه من الحكم التي يعلمها الله سبحانه وتعالى، ولذلك جاء فرض الله عز وجل صيام شهر رمضان، بجانب النوافل التي يحرص المسلم عليها، ولعل من أهم فوائد الصيام أن المدخنين يستطيعون التحكم في أنفسهم، ويظل المدخن طوال النهار وهو مقلع عن التدخين لكونه أحد مفطرات الصيام، فلماذا لا يحاول المدخنون التوقف والإقلاع التام عن التدخين، لأن الجميع يدرك المخاطر الكبيرة للتدخين على صحة الإنسان.

ومن المؤكد أن قرار التوقف عن التدخين يتطلب إرادة وقوة وشجاعة من المدخن أن يتخذ هذا القرار الذي سوف يغير الكثير في حياته، وعليه أن يدرك أولا أن الحفاظ على الصحة من تعاليم الشريعة الإسلامية، والكليات الخمس في الشريعة الإسلامية هي حفظ النفس والدين والمال والعقل والعرض، والمؤكد أن الإقلاع عن التدخين فيه حفظ النفس من الهلال وفيه حفظ المال الذي ينفق على التدخين، كذلك فيه حفظ العقل الذي يتأثر بالتدخين على مراحل، ولذلك لابد من المبادرة لأخذ هذا القرار وخصوصا بعد شهر رمضان الذي تعود فيه المدخن على التوقف جزئيا عن التدخين .

رسالة للمدخنين

وإن كانت هناك رسالة للمدخنين فهي: ابدأ الآن لا تتأخر الوقت مهم جدا في حسم موضوع الإقلاع عن التدخين، لقد وفقك الله عز وجل أيها المدخن طوال رمضان وتمكنت من مواجهة الرغبة في التدخين، فلماذا لا يكون لديك القدرة والشجاعة للاستمرار بعد رمضان، توقفت عن التدخين جزئيا في رمضان، فلماذا لا تستطيع أن تتخذ القرار المناسب وتتوقف عن التدخين، عليك أن تمارس الرياضة وتشغل وقتك وتنسى التدخين، الأمر بسيط جدا لكن يتطلب أن تبدأ.

عزيزي المدخن سوف نعرض عليك أقوال الأطباء حول الدراسات الطبية والعلمية التي أجريت على بعض للمدخنين الذين توقفوا عن التدخين، لأنك سوف تجد المميزات الصحية للإقلاع عن التدخين لعلك تأخذ قرارك.

تأثيرات الإقلاع عن التدخين

يقول الأطباء بعد دراسات علمية إن حالة الجسم الصحية تبدأ فورا في التحسن بمجرد الإقلاع عن التدخين، وتزيد المكاسب كلما طالت فترة الابتعاد عن السجائر، وهي كالتالي:

بعد 20 دقيقة يعود النبض إلى حالته الطبيعية بسبب تراجع نسبة النيكوتين الذي يضيق الأوعية الدموية، بعد ساعتين: تشعر بالدفء في يديك وقدميك وينتظم ضغط الدم، حيث يعود الدم للسريان في هذه المناطق بعد أن كان وصوله إليها صعبا لضيق الأوعية الدموية بها.

بعد 12 ساعة: معدل الأكسجين في الدم يبدأ في التحسن، بسبب تراجع نسبة أول أوكسيد الكربون الذي يمتصه الجسم من السجائر ويحل محل الأكسجين.

بعد يوم: خطر الإصابة بالسكتة القلبية وأمراض القلب يتراجع بشكل ملحوظ، بعد انتظام النبض وضغط الدم ونسبة الأكسجين.

بعد يومين: تستعيد قدرتك على الشم والتذوق بشكل صحيح، حيث يؤثر التدخين على الأعصاب المرتبطة بالحاستين، ويقل هذا التأثير بعد 48 ساعة.

بعد 3 أيام: يتخلص الجسم تماما من كل النيكوتين الذي يمتصه وتظهر عليه أعراض الانسحاب، وأهمها زيادة التهيج وتقلب الحالة المزاجية والصداع الشديد.

بعد شهر: ستشعر بتحسن ملحوظ في أداء الرئتين، من حيث سهولة وسلاسة التنفس وقلة السعال حتى مع بذل مجهود.

بعد 9 أشهر: تراجع الإصابة بأمراض الرئتين بسبب تحسن حالة الأهداب المسؤولة عن طرد الأجسام الغريبة وإفراز المخاط الذي يعيق عمل الطفيليات.

بعد عام: تقلص فرص الإصابة بأمراض الشريان التاجي بنسبة 50 بالمائة، كنتيجة لكل الإيجابيات الماضية.

بعد 10 أعوام: تراجع احتمالات الإصابة بسرطان الرئة إلى 50 بالمائة، حيث يقوم الجسم بإصلاح خلايا الرئتين التي أتلفها التدخين بمرور السنين.

بعد 20 عاما: تصبح حالتك الصحية مثل حالة الإنسان الذي لم يسبق له التدخين.

من أبعاد اليوم العالمي للصحافة

بقلم الأستاذ
اسماعيل دباح
خبير المنهاج التربوية

الحرية من غايات خلق الإنسان والقيام بالاستخلاف وعمارة الأرض، بها تتم العبادة الشاملة على الوجه الصحيح، وهي من المقاصد الكبرى التي جاءت الشريعة بحفظها، باعتبار أن "الحرية" الركن الأساس في المسؤولية والتكليف.

والحديث عن "الحرية" ينقلنا مباشرة إلى حرية التعبير وإبداء الرأي عموما، وإلى العمل في الصحافة خصوصا، من حيث كون "الحرية" من أهداف الصحافة، إذ تعطي للناس الحق في إبداء الرأي، وتعكس مختلف الآراء في المجتمع، وهي صورة حديثة ومعاصرة من صور النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي جاءت النصوص الشرعية الإسلامية بالأمر بها.

وتشهد "الصحافة" تطورا كبيرا يوميا في حقل الإعلام، سواء من حيث التقنين والحماية، أم من حيث الوسائل والإمكانات، أم من حيث الصناعة ورأس المال.

كما أن "الصحافة" تعرف اختصاصات ومجالات كثيرة ومتنوعة، تكاد تشمل كل مناحي الحياة ومظاهرها محليا ودوليا، في السلم والحرب، واتسع نطاقها بشكل رهيب خلال نصف قرن الأخير، فشمل وسائل الاتصال من الإذاعة، والتلفزيون، والصحف، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع على الإنترنت، مما أدى ذلك إلى ارتفاع عدد الناس المهتمين والمتابعين بمعدل كبير جدا تناسبا مع عدد العاملين في عالم "الصحافة".

وتحتفل الأمم المتحدة سنويا باليوم العالمي لحرية الصحافة المصادف لتاريخ 03 (ماي/أيار) وذلك منذ ديسمبر 1993 بناء على توصية من المؤتمر العام لليونسكو، حيث تقام سلسلة من الاحتفالات لإحياء الذكرى.

والصحافة تتبوأ مكانة مرموقة في المجتمع الديمقراطي الحقيقي، باعتبارها مصدرا للأخبار والمعلومات والنقد والتوجيه والمراقبة وصناعة الرأي العام، إلى جانب مساعدة الناس على معرفة حقوقهم وكيفية المطالبة بها.

واتساع دائرة تأثير الصحافة في حياة الناس جعل من تحديد دورها امرا صعبا لأنها وسيلة للاتصال الجماهيري في العالم الحديث، وإعلام الناس عما يحدث في المجتمع والدولة والعالم بأسره بموضوعية.

ويمكننا ذكر بعض أدوار أو أبعاد اليوم العالمي للصحافة باختيار مجالات محددة تتناسب والمناسبات الدولية المصادفة لشهر "شوال" لهذه السنة؛ فمثلا الصحافة هي المؤثر الرئيس على "الأسرة والعائلة" إيجابا وسلبا، وهي فرصة للتذكير بأهمية "الأسرة" في المجتمع عموما وفي شريعتنا الغراء خصوصا على ضوء نصوص الوحي كقوله تعالى:﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾النساء،01، باستثمار اليوم الدولي للأسرة المصادف لتاريخ (15آيار/مايو)، حيث تتعرض "الأسرة" إلى كثير من معاول الهدم والتشتيت المتتالية: باسم الحرية المطلقة أحيانا التي لا تخضع لضوابط قانونية ولا أعراف أخلاقية، وأحيانا باسم تطوير التشريعات وعولمتها، وأحيانا باسم التحرر من القيود والتقاليد، وهو أمر يقتضي من الصحفي المتوازن والداعية الحاذق والمربي الفعال والمصلح الفاهم والسياسي الصادق يقتضي منهم جميعا التعاون لتسييج "الأسرة" وحمايتها لأنها مصنع القيم والفضيلة والتنمية.

ولعل مما يهدد الأسرة ويخلق تقاليد خطيرة تبقى سارية في روح الأجيال سوء معاملة الوالدين، خاصة الكبيرين في السن، ومن المفيد استثمار اليوم العالمي للوالدين المصادف لتاريخ (01 حزيران/يونيه) بتنظيم حملات إعلامية وبرامج صحفية وخرجات ميدانية في عالمنا العربي والإسلامي وبالمراكز الإسلامية ومساجدها في أوروبا وأمريكا شعارها: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسنا إما يبلغن عندك لكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾ سورة الإسراء الآية (23). بإعطاء الصورة الحقيقة والقدوة الفعالة في كيفية التعامل مع الوالدين.

وللعلم فإن الأمم المتحدة بدأت تعمل على تركيز اهتمامها على القضايا المتعلقة بالأسرة منذ ثمانينات القرن الماضي، ففي عام 1983 وبناء على توصيات المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تم تعزيز الوعي بين صانعي القرار والجمهور بمشاكل واحتياجات الأسرة، وكذلك الطرق الفعالة لتلبية تلك الاحتياجات. كما أعلنت الجمعية العامة سنة 1989 في قرارها 82/44 المؤرخ 9 كانون الأول/ديسمبر، أن عام 1994 هو سنة دولية للأسرة، وفي القرار رقم 237/47 لعام 1993، وفي العام 2012، أعلنت الجمعية العامة اليوم العالمي للوالدين".

ومن المناسبات التي يحسن استثمارها كذلك في سياق الصحافة والإعلام من أجل السلام والتعايش معا بسلام والأخوة الإنسانية اليوم الدولي للعيش معا في سلام المصادف لتاريخ 16آيار/مايو، حيث يتعرض "السلام" في العالم إلى كثير من التهديدات على مستوى الفرد والمجتمع والدولة، قال تعالى ﴿يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوت الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ سورة البقرة الآية 208، وما يجري في اوروبا وفلسطين هذه الأيام لا يخف عن أحد.

وقد نصت وثائق الأمم المتحدة:"إن يوما كهذا هو السبيل لتعبئة جهود المجتمع الدولي لتعزيز السلام والتسامح والتضامن والتفاهم والتكافل، والإعراب عن رغبة أفراد المجتمع في العيش

والعمل معا، متحدين على اختلافاتهم لبناء عالم ينعم بالسلام والتضامن والوئام...".

ومن المناسبات الداعمة لهذا المسعى اليوم الدولي لحفظ السلام المصادف لتاريخ 29 آيار/مايو، حيث تكون الاستفادة من قوة الشباب من أجل حفظ السلام والأمن التابعين للأمم المتحدة، وهي فرصة للإشادة بمختلف الكتابات الصحفية بالمساهمة القيمة التي يقدمها الأفراد النظاميون والمدنيون في عمل المنظمة تحت علم الأمم المتحدة منذ عام 1948، لمساعدة البعثات على تنفيذ الأنشطة المنوطة بها بما في ذلك حماية المدنيين.

والسلام الحقيقي والاستقرار المثمر يكون كذلك بالاحتفاء بالتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، وهي مناسبة عالمية مقررة في تاريخ 21 أيار/ مايو من كل عام، كما هو منصوص عليه في وثائق الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، ليس فقط بالثراء الثقافي العالمي، بل أيضا بالدور الأساسي الذي يلعبه الحوار العابر للثقافات في تحقيق السلام والتنمية المستدامة، وبضرورة تعزيز الإمكانية التي تمثلها الثقافة بوصفها وسيلة لتحقيق الازدهار والتنمية المستدامة والتعايش السلمي على الصعيد العالمي.

والمسلم المتحضر والداعية المثقف يغتنم هذه الفسحة الإعلامية في مختلف الفضاءات ليبين عناية الإسلام بتنوع الشعوب، بثقافتها وألسنتها وألوانها، في لوحة تكاملية رائعة بما يحفظ احكام الشريعة واعراف الناس الصحيحة، قال تعالى ﴿ومن آياته خلق السموات و الأرض و اختلاف ألسنتكم وألونكم إن في ذلك لآيات للعلمين﴾ 22، الروم ، وكذلك قوله سبحانه وتعالي ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ 13، الحجرات.

ويعد اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية مناسبة لتعزيز الثقافة وإبراز أهمية تنوعها كعامل فاعل لتحقيق ودمج التغيير الإيجابي في المجتمع العالمي. يمثل هذا اليوم فرصة للاحتفال بأشكال الثقافة المتعددة بما في ذلك التراث الثقافي المادي وغير المادي والصناعات الإبداعية ومختلف أشكال التعبير الثقافي، إضافة إلى التأمل بكيفية إشراك هذا التنوع الثري في تعزيز أواصر الحوار والتفاهم المتبادلين وسبل نقل التنمية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية المستدامة.

هذه هي حقيقة الصحافة ويومها الدولي ودورها في خدمة أساسيات حفظ المجتمع والمقاصد الكبرى، إذا حافظت على استقلاليتها ومبادئها في ضوء الضوابط المتعارف عليها، فهي "العين الثالثة" كما يسمونها أو "الحاسة السادسة" كما يحلوا للبعض نعتها بذلك، وتسمى أيضا "عين العقل" أو "العين الداخلية"، وحقيقة هي كذلك بل هي "السلطة الرابعة" مع باقي السلطات الأصلية التنفيذية والتشريعية والقضائية.

بيـــان استنكار

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية
تستنكر حرق المصحف الشريف في السويد

أصدرت الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بيانا استنكرت فيه حرق المصحف الشريف في شهر رمضان بالسويد، وجاء نص البيان التالي :

"بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا، فإن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية تتابع باهتمام وقلق شديدين مع أبناء الجالية العربية والمسلمة في أوروبا، ما يجري في السويد فيما يتعلق بحادث تمزيق وحرق المصحف الشريف في هذا الشهر الفضيل من طرف جماعة من الناشطين اليمينيين المتطرفين بما يشكل استفزازا صريحا لكافة المسلمات والمسلمين في العالم.

هذه الجماعة المتطرفة التي لا مشروع لها- في كل الدول الغربية- سوى نشر وترويج الخوف من مسلمي الغرب، وزرع الفتنة بين أطياف المجتمع المتعدد دينيا وثقافيا، واستفزاز مشاعر المسلمين لإدخالهم في مواجهات عنيفة - المتوقعة أو الواقعة- بين الشرطة والشباب المتظاهرين المحتجين على إهانة المقدسات الإسلامية وعلى رأسها الكتاب المقدس القرآن المجيد.

والهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية تدين بشدة هذه السلوكات الغير حضارية المتكررة دوريا، وتعتبر ذلك تصرفا أو عملا فيه انتهاكا صارخا لمبادئ حقوق الإنسان في حرية التدين واحترام الأديان السماوية والتعايش بين مواطنيها الذي تؤكده كل القوانين الدولية والأعراف الحضارية.

وإن الهيئة تشارك المجتمع المدني والمؤسسات الدينية والحكومات في العالم الإسلامي في قلقها إزاء هذا العبث المتكرر والمستهدف دوريا، ولا ندري متى يحين تشريع ما يمنع ويعاقب الاعتداء على المقدسات الإسلامية بالحرق أو التمزيق أو الإهانة للرموز الدينية مثل الرسوم الكاريكاتورية الاستهزائية .

وفي ظل هذا السيناريو المتكرر، فإننا في الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية نطالب دول أوروبا بمختلف مؤسساتها الرسمية والمدنية بفرض احترام المقدسات الدينية لأصحاب الرسالات السماوية عموما ومقدسات المسلمين خصوصا لكثرة تكرارها.

ونستنكر سلبية مؤسسة الشرطة لحصول الاعتداءات على الكتاب المقدس للمسلمين بعلمها المسبق وعلى مرأى ومسمع منهم، ونحذر من النفخ في رماد الكراهية والعنصرية في المجتمعات التعددية، مما قد يمزق تماسك مواطني المجتمع، وينسف قيم التعايش والسلم ويهدد السلم الاجتماعي في مختلف الدول الأوربية، وننبه الى خطورة استمرار وتطور أساليب التحريض والاستفزاز التي تستخدم في مختلف الحملات ضد المسلمين.

ونهيب بالشباب المسلم الصادق في إيمانه وعاطفته ومشاعره من أن يقع في لعبة التخريب والعنف، بما يحقق أهداف اليمين المتطرف وأبواقه في الإعلام، وندعو الحكومات الإسلامية والمؤسسات الدينية لاستغلال القنوات الدبلوماسية في معالجة ظاهرة الإعتداء على مشاعر المسلمين عموما أو الرفع من منسوب الإسلاموفوبيا خصوصا .

وفي الختام نذكر بهذه المناسبة مطالبتنا في الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بشكل رسمي- سابقا- بتشريع قانون يجرم الاستهزاء بمقدسات ورموز الأديان السماوية، ويشدد العقوبة على ذلك لما لها من آثار ونتائج خطيرة على استقرار المجتمعات .. (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَى وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ)

الشيخ زيان مهاجري

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

صدر بتاريخ

الجمعة 14 من رمضان 1443 هـ،
الموافق 15 من أبريل 2022

أجري الحوار- الشيخ مهاجري زيان

الصحفي السويسري جوي ميتان

في حوار مع مجلة « لتعارفوا »

الكيل بمكيالين في قضية الرسوم المسيئة أمر غير عادل

- مهمة الصحافة بناء الوعي والقيم والتأكيد على التعايش السلمي

« أكد الصحفي السويسري جوي ميتان أن الصحافة حاليا تواجه العديد من الأزمات في ظل التحديات الكبيرة والتنافس مع وسائل التواصل الحديثة، مشيرا إلى أن المساس بالرموز والأديان والمقدسات يعد قضية خطيرة، وأنه شخصيا ضد هذه الرسومات، ويرفض هذا الاتجاه والمنهج في الصحافة، وأن الكيل بمكيالين في قضية الرسوم المسيئة أمر غير عادل، كما أوضح أن النقابات الصحفية في الغرب لا تتدخل إلا في أضيق الحدود، لكن منظمة « مراسلون بلا حدود» تؤدي أدوارا في حماية الصحفيين وقت الحروب والأزمات.. وإلى نص الحوار »

في البداية نود أن يعرف القارئ نبذة مختصرة عنكم؟

أنا صحفيا أبلغ من العمر 41 سنة، بعد القيام بالعمل في قسم الإعلام الدولي لجريدة جنيف، تداولت على القيام بمهمة الصحفي، على التوالي، لدى جريدة الوقت الإستراتيجية ثم جريدة الحصيلة ثم جريدة اليومية الجديدة .ط، ما بين سنة 1992 وسنة 1998 قمت بإدارة جريدة عنوان جنيف، ثم النادي السويسري للصحافة من سنة 1998 إلى سنة 2001، كوني أيضا نائبا لدى المجلس الأعلى لجنيف منذ سنة 2001 حيث كان لي شرف رئاسته سنة 2010. قمت بإصدار أكثر من 10 مؤلفات من بينها «روسيا- الغرب : حرب المائة سنة» الصادر سنة 2015 والذي ترجم إلى أكثر من 7 لغات، أيضا كتاب موسوم «القارة الضائعة: مرافعة من أجل أوروبا حرة و سيادية» الصادر توالي في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا سنة 2015. كذلك مؤلف «الاستبداد الخيري» الصادر سنة 2022.

كيف ترون دور الصحافة في تنمية وتطور المجتمع؟

في الحقيقة، الدور الرئيس للصحافة حيوي بحيث يساهم في تكوين نظرة ضرورية لممارسة الديمقراطية. يجب أيضا أن تساهم في تكوين مواطنين أحرار، جديرين بالمسؤولية واعين بالتحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الممكن مواجهتها مستقبلا، لذلك سميت الصحافة بالقوة الرابعة، ومن مهامها الإسهام في معالجة الطريق المعوج وإظهار السير الحسن ومراقبة القوات الثلاث لأي دولة (القوة التشريعية، التنفيذية والقضائية منها). وكذلك يمكن إضافة القوة الاقتصادية كقوة خامسة،ولكن للأسف الشديد خلال العشريتين الأخيرتين تضرر ميدان الإعلام كثيرا على حساب القوات الأخرى.

ما هي نظرتكم تجاه العراقيل التي تعيق حرية التعبير عبر العالم؟

> **الكيل بمكيالين في قضية الرسوم المسيئة أمر غير عادل**

- حرية الصحافة في دول الغرب محدودة نظرا لوجود قيود خارجية منها و داخلية. أما الداخلية فهي ناتجة عن منافسة وسائل التواصل الاجتماعي للصحافة. تلك الوسائل قلصت من إيرادات المداخيل وعدد المشاهدين سواء بخصوص الوسائل السمعية البصرية والمكتوبة مما نتج عنه الإسراع في الهيمنة على وسائل الإعلام من طرف مجموعات صحفية غالبا ما تكون عابرة للحدود. وعليه، أصبحت المصلحة الرأسمالية تطفو على السطح على حساب الإعلام، في أغلب البلدان الغربية، نجد أن الإعلام أسير لدى مجموعة من الأشخاص و ذلك ما جعله بعيدا عن الحرية والموضوعية بما في ذلك الإذاعات والتلفزيونات العمومية التي وجدت نفسها مجبرة على قبول التمويل من الدولة.

أما على النطاق الخارجي، أضحت وسائل الإعلام ضحية مساومات و تعتيم من طرف الدول الحاضنة وكذلك المجموعات الخاصة الرامية إلى الاستفادة من المال العام، أذكر على سبيل المثال مصانع الأسلحة وأصحابها الذين هم في نفس الوقت مالكي مجمعات صحفية، داسو ولاغارديير الفرنسيين، أيضا أذكر تأثير الشركات الأمريكية العاملة لصالح البنتاغون، في سياق الحروب اللامتناهية (العراق، سوريا، ليبيا، اليمن، وأوكرانيا)، فإن حرب الإعلام أضحت تحديا يصعب على الصحفيين التملص منه. وهذا يعطي انطباعا لدى عامة الناس أن الصحافة برمتها تقول نفس الشيء، تدافع عن وجهات نظر مثيلة كما أنها أصبحت غير موضوعية وغير محايدة، نتاجا لذلك نسترجع المقولة الازدرائية «إعلام التيار» التي أصبحت تلاحق الإعلام عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

هل نحن بحاجة إلى قوانين دولية جديدة قادرة أن تكفل حرية الصحافة؟

في إطار العديد من المداخلات لدى اليونيسكو ومنذ ما يقارب 25 سنة، حاولت شخصيا أن أروج لليمين الأخلاقية الخاصة بمسئولية الصحفيين انطلاقا من فكرة واجبهم على عدم القذف والتجريح وتلطيخ سمعة الأخر ووجوب الحيادية والموضوعية وقول الحقيقة عند تأدية المهام وليس الأمر أن يكون للصحافيين حقوق دون واجبات. بيد أن تطبيق الفكرة واجهت مقاومة شرسة والعديد من العراقيل الصعب تجاوزها، ولذا فمن الصعب أن تعالج هذه القضية عبر قوانين. فمن هو أهلا في الجزم أن تلك المعلومة حيادية وحقيقية؟ كيف لنا أن نقوم بالتحقق من الأخبار المغرضة خصوصا في خضم تزاحم تداولها وصدورها حتى من القنوات الرسمية؟، كيف لنا أن نثق بهؤلاء الحاملين اسم مدققو الحقائق خصوصا حين نزوحهم قبول فرضية جريدتهم دون عمق التحقق من المعلومات المنشورة، مع تغاضيهم بطريقة إرادية عن الأحداث التي يمكن أن تناقضها؟

من وقت لآخر، تظهر رسومات و مقالات مسيئة للرسل ولقدسيتهم. كيف ترون ردود الأفعال التي يمكن لها أن تنمي تحطيم مبدأ التعايش و التناسق بين الشعوب وهل يمكن تفادي مثل هذه التصرفات؟

يعتبر هذا المجال ضروريا لمبدأ الواجب وضبط النفس والتحلي بالوعي الشخصي. يمكن لنا أن ندافع عن حق إصدار الرسوم باسم حرية التعبير وإذا

كان ذلك في المجال الديني، لكن حينما يستعمل هذا الحق كواجب لممارسة الرسوم حتما سنقع في مشاكل الإفراط في ممارسة هذا العمل بحد ذاته، يصبح هذا التصرف عبارة عن طرح شخصي، خصوصا حين نرى أنه من الممكن السخرية من بعض الديانات كالإسلام والمسيحية وأنه يمنع منعا باتا المساس بأخرى على غرار العلمانية واليهودية، لأن ذلك سيجر الصحفي إلى تهمة المساس بالتنوع و اللاسامية. يعتبر منطق الكيل بمكيالين في تأدية مهمة الرسوم شيء محرج وغير عادل. فرضا أن الفكاهي ديودوني قد تجاوز حدوده في قضية اللاسامية، ولو أنني ضد ما قام به، إلاً أنه كان من الأجدر أن تعاتب من قام بالرسوم المسيئة للإسلام و المسيحية.

ما رأيكم في هؤلاء الذين دافعوا عن الرسومات على أنها حرية تعبير؟

بشكل واضح فإن منطق الكيل بمكيالين في تأدية مهمة الرسوم شيء محرج وغير عادل .

في نظركم ما الذي يمنع النقابات المحلية للصحافة أن تتدخل لإيقاف تلك الممارسات؟

عموما يعتبر الصحافيون أنفسهم أحاديين و ليس لهم علاقة بالنقابات، ومن جهة أخرى، نرى أن الناشرين والمديرين لأكبر التجمعات الصحفية يكنون كرها شديدا للنقابات، ويسمحون لهم بالتدخل إلا في حالة قيامهم بإدارة بعض علاقات العمل لا أكثر ولا أقل.

إذ لا تتدخل النقابات في المسائل المتعلقة بحرية التعبير والاتجاه التحريري. وعلى المستوى الدولي، تعتبر الفيدرالية الدولية للصحفيين أكثر نشاطا كما أنها تقوم عموما بعمل جيد، أيضا هنالك المنظمة الغير حكومية «مراسلون بلا حدود» التي تظهر أكثر نشاطا خصوصا فيما يخص حماية الصحفيين المهددين من خلال النزاعات حيث عانى الكثير منهم جراء اتخاذ مواقف متباينة مع مصالح بعض الحكومات.

عموما، ما هي الطريقة التي تقوم بها الصحافة والإعلام لتمرير الرسائل في ظل تنامي خطابات الكراهية والعنصرية؟

هذا سؤال وجيه حيث ذكرت سالفا أنه يترتب على وسائل الإعلام عدم نشر النداءات الرامية إلى العنصرية وهو الشيء الذي تقوم به غالبيتها، أظن أن الإشكال في حد ذاته مصدره وسائل التواصل الاجتماعي التي تقوم بالتعدي الجائر على قوانين السيرة الحسنة والوسطية. في المقابل هل بإمكاننا تحديد عددها إلى أن يتم تطبيق المراقبة عليها وهو الشيء الغير مسموح به، ما عسانا أن نقول حول ما قامت به Facebook حين تدخلت وحولت وراقبت ما قام به رئيسا منتخبا بطريقة ديمقراطية في أمريكا أو السماح بمرور رسائل الكراهية والتشجيع على القتل التي تطال الرئيس الحالي لروسيا فلاديمير بوتين؟ في نظري تعتبر تلك التجاوزات غير مقبولة، و لهذا لا أجزم أن لدي حلا لهذه المعضلة، لا يسعنا إلا أن نسلك الطريق النبيل مع احترام الغير بغض النظر عن التحفظات التي يمكن لها أن تقع، لكن هل هناك أثر للطريق النبيل واحترام الغير؟

ماذا عن القضايا المتصلة بنوعية العلاقات التي تربط المواطنين ذوي الديانات المختلفة داخل نفس البلد ونفس المجتمع؟

يجب على كل بلد محترم أن يكفل حق المواطنين في اختيار الديانة المرغوب فيها وممارسة الشعائر بكل حرية بما في ذلك الإلحاد. أظن أن الأمور تسير على أحسن ما يرام في بلدان مثل ألمانيا، سويسرا والولايات المتحدة الأمريكية، نظرية العلمانية بالمفهوم الفرنسي كثيرا ما تطرح إشكالات عديدة حيث أن البعض يعتقد أن العلمانية ليس اختيار بل واجب اتباعها وكثيرا ما يمزجون بينها وبين واجب عدم اتباع أي ديانة

بما أنكم من كبار الصحفيين ورجل سياسي مميز، هل بإمكانكم إطلاعنا عن مميزات الصحافة والخطاب الإعلامي الواقعي؟

حتى وإن طبيعة المجتمعات الغربية أضحت أقل واقعية، وغالبا ما تتنازل أمام الإحساس العاطفي وخير دليل ما يجري حاليا في أوكرانيا بيد أننا لا نحاول أن نفهم لب الصراع أو حتى شرح ما يجري هنالك، بل نكتفي بالإدانة والسخط. أظن أن مهمة الصحافة أن تبقى أقرب من السبب، وهو السبيل الأوحد لاكتشاف الحقيقة والابتعاد عن الخيال، لكن ذلك أصبح من المستحيلات طالما أن هنالك ضغط ينمي الاستعجال وبث الصور الصادمة أو التي أوجدت للتأثير، والتي بدورها تبعث غموضا في تفكير الشخص بل وحتى لدى الصحافيين.

كلمة توجهها لشباب الصحفيين حول العالم ؟

حتى يكون هناك وصفا دقيقا للعالم على حالة الآني، وليس كما يريده البعض، فربما سوف تجد إجابتي مفاجئة حيث إن ثقتي في الصحفيين الشباب وفي وسائل الإعلام الغير غربية كبيرة إلى أبعد الحدود، هؤلاء الصحفيين أصبحوا حذرين من الطرح الأخلاقي الذي يتبناه الغرب حتى يتسنى له بسط سيطرته على حساب الآخرين، لدي رسالة وحيدة بودي توجيهها: كونوا كما أنتم وكلكم ثقة فيما تقومون به.

الإســـاءة للأديان والمقدسات ليست حرية صحافة

بقلم: نادر فتحي

كثيرة هي التحديات التي تنال من حرية الصحافة، لكن أكثرها ضررا على الصحافة والصحفيين تلك الممارسات التى تنال من الأديان والرموز والمقدسات، ويزعم البعض أنها حرية صحافة، مع أن هؤلاء أنفسهم لا يقبلون الإساءة أو نقد موضوعي لما يكتبون، وهنا يكون الخطر على حرية الصحافة من ممارسات بعض الصحفيين والكتاب، ومن فترة لأخرى نرى الرسوم المسيئة والكاريكاتير في بعض الصحف والتي تنال وتستهدف عقيدة المسلمين، الأمر الذي يحدث حالة من الغضب والضيق لدى عموم المسلمين.

إن ميثاق الشرف الصحفي والإعلامي ينبغي أن يكون في ذهن الصحفي والإعلامي عند تناول أي قضايا وخصوصا تلك التي تمس عقائد الآخرين أو تتعلق بالرموز الدينية وعلماء الدين أو القضايا الخاصة والمقدسات والمناسبات الدينية، لأن كل ذلك يؤثر على الآخرين، ولذلك ينبغي على مسؤولي التحرير بالصحف والمجلات بمتابعة المحتوى الصحفي الذي يتناول الأديان والعقائد، ولا يمكن قبول نشر تلك المواد الصحفية التي تحض على الكراهية وتمس العلاقة بين أصحاب الأديان السماوية.

وينبغي التأكيد على أن السبق الصحفي والتفرد يأتي من خلال الموضوعية والدقة ووضع خطوط فاصلة بين الحرية وخطاب الكراهية، ولا يمكن للصحف التى تنال من العقائد والرموز الدينية أن تحقق ريادة إعلامية، ولكنها في النهاية ربما لا تكمل مسيرتها الإعلامية، والمؤكد أن غياب المصداقية لدى الصحف التي تتخذ من الهجوم على العقائد والأديان والمقدسات يفقدها القارئ الموضوعي، ومهما حققت من انتشار في وقت الهجوم على الرموز الدينية، فإن التراجع قادم لا محالة.

والمؤكد أن حرية الصحافة تبدأ وتنتهي من مصلحة القارئ الذي يقبل عليها، وبالتالي ليس كل قراء الصحف يحبون أو يبحثون عن الموضوعات التى تحض على العنف والكراهية وتحمل ازدراء الأديان، وهذا ما ينبغي أن تحرص عليه الصحف وتنتبه إلى أنها تفقد شريحة كبيرة من القراء عندما تهاجم الأديان والرموز الدينية، لأن المجتمع الذي تصدر فيه هذه الصحف يوجد فيه شخصيات ترفض هذه الإساءة لأنها تنال من عقائدهم ومقدساتهم.

كما أن حرية الصحافة لا تعني التنمر علي الزي الخاص بالأديان، أو تحض على تمييز على أساس الدين أو الجنس أو العرق أو اللون، لكن الصحافة ينبغي أن تكون أحد أدوات مواجهة كل صور التمييز. ويجب أن تكون الصحف داعمة للخطاب المعتدل الذي يعلي من القيم والأخلاق والمشتركات الإنسانية، وأن تلعب الصحافة دورا في تحقيق قيم المواطنة وقبول الآخر المخالف، والحث على إعلاء القيم الإنسانية.

والحقيقة أن مهنة الصحافة هي في الأساس رسالة الفكر والتنوير والفهم الصحيح و توعية الناس، وعندما يحدث عكس ذلك بدعوى الحرية، فإن الصحافة والصحفيين أول من يهدد حرية الصحافة، لأن خطاب الكراهية والتنمر والدعوة للتمييز ومهاجمة العقائد والرموز الدينية، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تندرج هذه الأمور ضمن حرية الصحافة، ومن يدعي عكس ذلك عليه أن يراجع التاريخ الصحفي والتجارب السابقة للصحف التي تبنت الهجوم على الأديان وسيلة للانتشار، فلم تحقق الانتشار ولم يتحقق لها البقاء، وكانت سببا في أزمات للصحافة والصحفيين.

إن هناك مسؤولية ودور يقع على عاتق نقابات الصحفيين واتحادات الصحافة في كل بلاد العالم، بأن تضع من الضوابط والمواثيق ما يمنع مثل هذه الممارسات التى تنال من الأديان، وأن تفعل هذه المواثيق بكل موضوعية وتطبيقها بكل حسم، لأن ذلك في الأساس في صالح الصحافة والصحفيين، كما أن تطبيق ميثاق الشرف الصحفي يمنع التنمر والتمييز ويحقق الخير للمجتمعات، ويدفع بالصحافة لتمارس دورها التنويري بعيدا عن الإساءة وخطاب الكراهية.

أجري الحوار- الشيخ مهاجري زيان

جيـــنا فيـــــغا

مديرة وحدة مناهضة التمييز والعنصرية بالشبكة الاستشارية المعنية بحقوق الإنسان في سويسرا في حوار مع مجلة « لتعارفوا»

:

تخصيص منصة إلكترونية للإبلاغ عن التمييز وخطاب الكراهية ونتواصل بشكل سريع مع الأحداث .

- **احتـرام الاختلافات ضـرورة مع البحث عـن قاعـدة تشـاركية هدفها تحقيـق التعايش السـلمي**
- **حـالات التمييـز العنصـري عـبر العـالم هـي محـل اهتمـام المنظمـات الدوليـة**

« أكدت جينا فيغا مديرة وحدة مناهضة التمييز والعنصرية بالشبكة الاستشارية المعنية بحقوق الإنسان في سويسرا في حوار مع مجلة « لتعارفوا» أن هناك تقريرا سنويا يرصد حالات التمييز وخطاب الكراهية، وأن الشبكة الاستشارية لحقوق الإنسان في سويسرا تقوم برصد أي حالات تمييز، وتم تخصيص منصة إلكترونية بهدف الإبلاغ عن هذه الحالات، مؤكدة أن الإعلام يتحمل مسؤولية مواجهة خطاب الكراهية، بجانب العمل على ترسيخ قيم التعايش السلمي وإعلاء المشتركات الإنسانية، وأشارت إلى أن وسائل التواصل الرقمي تعد سببا في زيادة خطاب الكراهية، ولذلك لابد من الإبلاغ عن المواقع التي تتبنى خطاب الكراهية.. وإلى نص الحوار. »

في البداية، هل بإمكانك التعريف بنفسك للقراء؟

مي جينا فيقا، متخصصة في علم الأعراق البشرية. مسؤولة عن قسم التمييز والعنصرية لحقوق الإنسان بسويسرا.

ما هي المستجدات لدى قسم التمييز والعنصرية؟

للقسم مهمة رئيسية تتضمن التنسيق لشبكة تضم مراكز استشارية خاصة بضحايا العنصرية والتي تضم 22 مداومة بسويسرا، بالتنسيق مع اللجنة الفدرالية لمكافحة العنصرية، نقوم بإصدار سنوي لتقرير «التجاوزات العنصرية المحصاة لدى مراكز الاستشارة»، نحاول من خلاله إماطة اللثام على حقيقة بعض الأشخاص الذين تعرضوا للعنصرية، آخر مشروع لنا كان عبارة عن برنامج للتكوين المتواصل الرامي لمكافحة العنصرية، برنامج الكتروني فريد من نوعه بسويسرا، نقوم بالتدقيق والكتابة بشكل متواصل فيما يخص التمييز والعنصرية من خلال موقعنا الالكتروني كما نقوم بعرض ملفات عديدة ومختلفة المواضيع، يمكن القول أننا نقوم بعمل إعلامي وتوعوي، كما أننا نقوم بإبلاغ الأجهزة الدولية بوضعية التمييز العنصري بسويسرا.

يظل خطابات الكراهية من محركات التمييز العنصري، كيف لكم مواجهتها؟

هناك العديد من الإستراتيجيات التي يمكنها مواجهة العنف الرقمي، المهم في ذلك أن نتجنب التعامل مع الهجمات بطريقة شخصية لأن الأشخاص المتضررين هم المتلقون أنفسهم لخطابات الكراهية الصادرة من أشخاص آخرين، حيث أن دوافع الكراهية من اختصاص هؤلاء الذين يقومون بنشرها، وهذا

> **احترام الاختلافات ضرورة مع البحث عن قاعدة تشاركية هدفها تحقيق التعايش السلمي**

دليل على أننا لسنا مسؤولين في حالة ما إذا تمت مهاجمتنا، المهم في ذلك أننا لسنا لوحدنا في هذه المهمة، بل يمكننا البحث عن الدعم عبر مراكز استشارة مع التبليغ عن التجاوز. هنالك إمكانية التبليغ عن خطابات الكراهية والعنصرية عبر الانترنت لدى البرنامج الرقمي للإبلاغ التابع للجنة الفدرالية لمكافحة العنصرية مع إمكانية الحصول على نصائح إن كانت الرغبة في ذلك.

ww.reportonlineracism.ch

ما هي دوافع تنامي خطاب الكراهية في الوقت الحالي؟

لقد لجأ الناس إلى استخدام الإنترنت خصوصا مع ظهور فيروس كورونا 19 الذي زاد من حدة الاستعمال، تلك التبادلات الاجتماعية أو بالأحرى موضوع العنصرية غالبا ما تكون عبر الخطوط المباشرة للانترنت التي أسهمت في نشر الأفكار والأيديولوجيات بطريقة سريعة، ولذلك نجد أن نظريات التمييز وإضافة إلى المعلومات المغلوطة غالبا مع كونها سريعة الانتشار، وهذا ما زاد في حدة وتطرف الأفكار والرؤى، إضافة إلى ذلك تقوم الشبكة العنكبوتية بعرض محادثات عن بعد ومجهولة المصدر وهذا ما يولد لدى الأشخاص إحساس بعدم التعاطف مع الآخر دون أي مانع، يجدر الإشارة معرفة حقيقة الإنترنت على أنها ليست عالم حر، وكل ما ورد فيها من خطابات تنمي الكراهية والعنصرية قد يجعلها عرضة للعقوبات.

كيف يمكن توطيد قيم الحوار ما بين الأديان والثقافات والمجتمعات ككل ؟

من أجل خلق جو الاحترام المتبادل بين الأفراد المنتمين للأديان والثقافات المختلفة، هناك عمل مهم يجب القيام به فيما يخص الإعلام والتوعية، احترام الاختلافات واجب ضروري مع البحث عن قاعدة تشاركية هدفها تعايش اجتماعي، ويجب على كل شخص المساهمة وتحمل جزء من المسؤولية.

هل تقترحون ملتقيات تستقبلون فيها خبراء وأعضاء من مختلف الديانات الموحدة؟

لا نقوم بمثل هذه الملتقيات.

كيف تتعاملون مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية و ما ينجر عنها من أخطار؟

تتميز سياسة سويسرا تجاه الهجرة بالجدية والمراقبة الصارمة للحدود وهذا ما لا يعطي أكثر الفرص للمهاجرين بالمغامرة تجاه هذا البلد، عبر دراسة نشرت سنة 2019، أوضحت المنظمة الدولية للهجرات أنه 77٪ من المهاجرين غير الشرعيين قد عانوا من الاضطهاد أو النزاعات في بلدانهم الأصلية، وذلك ما دفعهم للهجرة نحو أوروبا في ظل عدم وجود حلول بديلة، بإمكان أفضل الطرق للهجرة القانونية أن تخفض من الهجرة غير القانونية بل يمكنها أيضا أن تستفيد من استغلال إنساني مفيد، بالإضافة، في نظري أن الاندماج السريع للمهاجرين غير الشرعيين يمكنه أن يحد من المشاكل ويوفر فرصا أكثر، يمكن لاندماج مهني سريع أن يساهم في التنمية الاقتصادية وتطوير البلاد.

هل المعاهدات الدولية الرامية إلى القضاء على كل أشكال التمييز العنصري تعتبر فعالة لدى ميدان المواجهة؟

تساهم المعاهدات الدولية في التزام الدول بالانخراط في عملية القضاء على كل أشكال التمييز العنصري والتشجيع على المساواة في الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، والتمتع بها وممارستها مع إلزامية هذه الدول تقديم تقارير دورية في خضم الموضوع، وذلك لأهمية هذه العملية في تقديم

> **تخصيص منصة إلكترونية للإبلاغ عن التمييز وخطاب الكراهية ونتواصل بشكل سريع مع الأحداث**

التحسينات المطلوبة، وعليه، قامت لجنة الأمم المتحدة لمكافحة التمييز العنصري بمطالبة سويسرا القيام بسد الثغرات التشريعية لديها مع القيام بإدخال ميكانيزمات دراسية خاصة بالطعون المستقلة لكل حالات التنميط العنصري، إضافة إلى إصدار معايير حقيقية لمكافحة العنصرية أساسها مصدر ونوعية الإقامة.

هل هناك جهود إضافية لبلوغ السلم والحد من مشاكل اللاجئين؟

بالطبع، هنالك الكثير مما يمكن القيام به فيما يخص التمييز بناءا على مصدر حالة الإقامة، من الضروري وجود ميكانيزمات خاصة بالطعون والتحقيقات المستقلة بهدف الحد من التصرفات العنيفة تجاه طالبي اللجوء، وحتى يتسنى لهم الحصول على إقامة، يجب ضمان حرية الحركة لكل من طالبي اللجوء أو المتحصلين على شهادة إقامة ظرفية، بما في ذلك حصولهم على الإعانات الاجتماعية على غرار نظرائهم في البلدان الأخرى، وعليه، يجب مضاعفة الجهود لإدماج الأشخاص الذين هم في حالة هروب.

ما هي الأدوات المتاحة لمكافحة التمييز ضد المرأة؟ هل لذلك التمييز صلة بالديانة؟

يمنع القانون السويسري الخاص بالمساواة أي شكل من أشكال التمييز مصدره الجنس كما يقوم بالحماية ضد عدم المساواة في التعاملات في أي مجال كان، ويجب التطرق إلى التمييز ضد المرأة من جوانب مختلفة وبطريقة شاملة وغير عنصرية ومتقاطعة، بيد أن العملية تعبر عن عدة جوانب، لسنا بصدد الحديث عن الولوج إلى عالم الشغل أو المساواة في الدخل الشهري، بل أن أبعد من ذلك كالعنف والتمييز على أساس الجنس وغير ذلك من العوامل، ولهذا فإن وجود منظمات مختلفة تهتم مبدئيا بقضايا النساء كما أن هذه المنظمات تقوم بالدفاع عن حقوقهن، من المهم أيضا لمجموعات نسائية المطالبة بفضاءات يمكن لهن استعمالها للتشاور والحديث وتقاسم المعلومات الخاصة بهن، مع وجود مشاريع فعلية خاصة بإدماج النساء بغض النظر عن أصلهن، أو حالتهن المدنية أو عن الديانة، يمكن للنساء الحصول على معلومات خاصة بحقوقهن وعروض الدعم في سويسرا، إضافة إلى إمكانية الإبلاغ في حال تعرضهن للتعنيف أو التمييز.

هل لديكم إدارة خاصة لحماية الأطفال ضد التمييز العنصري؟

مراكزنا جديرة بالاهتمام بكل حالات التمييز العنصري، وفي حالة ما إذا توجب علينا مواجهة حالات استثنائية هنالك إمكانية التعاون مع مصالح متخصصة.

هل لديكم لجان أو مرصد يقوم بمتابعة حالات التمييز العنصري أو التعامل معها عبر العالم؟

نلاحظ شبكة مراكز التوجيه الخاصة بضحايا العنصرية، ونقوم بتقييم كل الحالات المعلن عنها في جميع أرجاء سويسرا، نقوم بنشر تقرير سنوي حول كل الأحداث الخاصة بالتمييز العنصري في سويسرا، كل حالات التمييز العنصري عبر العالم هي محل اهتمام المنظمات الدولية مثل لجنة القضاء على التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة.

ما هو دور الإعلام، في نظركم لمحاربة التمييز عبر جميع أشكاله؟

هناك مسؤولية جسيمة للإعلام فيما يخص منع نقل ونشر التعصب والأفكار النمطية تجاه الأقليات والمهاجرين، يمكن للإعلام أن يساهم بشكل فعال في التنديد بالعنصرية والتمييز، كما يمكن له أن يحول دون نشر الأخبار المغلوطة وخطابات الكراهية والمناهضة للأشخاص الأجانب.

بقلم الأستاذ
عبد الله إبراهيم سعد

الاندماج في المجتمع ومواجهة خطاب الكراهية

لعل من المهم في مسيرة نشر الوعي لدي أبناء الجاليات المسلمة في أوروبا ضرورة حثهم على سبل مواجهة خطاب الكراهية، ومن أهم الوسائل التى تساعد على ذلك أن يكون هناك اندماج إيجابي داخل المجتمعات الأوروبية، وأن يضرب أبناء الجالية النموذج والمثل الأعلى في القيم والأخلاق والعمل، وترسيخ قيم المواطنة والتسامح والتعايش السلمي وقبول الآخر المخالف، والمؤكد أن التعامل بأخلاق الإسلام وبيان أن هذه هي تعاليم الشريعة الإسلامية، يعد رد عملي علي خطاب الكراهية، بل إن التعامل بأخلاق الإسلام تضعف وتحاصر خطاب الكراهية.

سبل المواجهة

والمؤكد أن هناك دورا كبيرا ومسؤولية تقع علي عاتق الدعاة والعلماء في بيان هذه الأمور والضوابط لأبناء المسلمين في الخارج، وأن يركز الخطاب الديني في الأساس على سبل مواجهة خطاب الكراهية من خلال الواقع الذي يتمثل في أخلاق ومعاملات المسلمين في أوروبا، لأنه عندما يري المجتمع في أوروبا أخلاق المسلمين، فإن الجموع لن تصدق ما يقال من أكاذيب ومغالطات حول الإسلام والمسلمين، وهذا ما يجب أن نركز عليه، ولا نضيع الوقت ونظل نتابع ما يتردد، بل علينا أن نكون مستعدين تماما لبيان صورة الإسلام الحقيقية، وأن يكون هناك وعي بالتحديات القائمة وهذا يتطلب أن يبذل أبناء الجالية كل ما في وسعهم للمساهمة في تكذيب وكشف افتراءات ومغالطات خطاب الكراهية، وبيان أنهم جزء من هذه المجتمعات يساهمون في رفعتها وتقدمها ويحافظون على مكتسباتها، وأنهم يبذلون كل جهد في العمل الذي يؤدي لصالح جموع الناس، وأنهم يساهمون في بناء الحضارة ولديهم قدرات وامكانيات تصب في صالح المجتمعات التي يعيشون فيها.

بيان سماحة الإسلام

كذلك يتحمل أبناء الجالية رسالة تصحيح المفاهيم الخاطئة وبيان عظمة الإسلام، وكشف زيف الجماعات المتطرفة، والتأكيد على أن تصرفات الجماعات المتطرفة لا تعبر عن جوهر وعظمة وسماحة الشريعة الإسلامية، لأن الإسلام هو دين السلام والتعايش السلمي وقبول الأخر، وأن جميع الأديان السماوية ضد العنف والقتل والإرهاب، وأن كل الأديان تهدف لرفعة وخير الإنسانية، وأن التدين ليس تطرف وعنف بل سماحة وتعايش سلمي ومشاركة في رفعة الأوطان التي يعيش فيها الجميع كمواطنين، وأن أبناء الجالية من خلال تعاليم الإسلام فإنهم يضعون مصلحة الوطن والمجتمع فوق المصالح الفردية، وأن الشريعة الإسلامية وضعت ضوابط وتعاليم وحثت المسلم على ضرورة الالتزام بها في التعامل مع الناس جميعا، انطلاقا من مبدأ الأخوة الإنسانية.

الاندماج والتواصل

ولا يمكن أن نغفل أهمية الاندماج في المجتمع والتواصل مع الإعلام والرأي العام والجمعيات الخيرية والتعاون معهم في الأمور التي تؤدي لمصلحة المجتمع، لأن الانعزال وعدم التواصل مع الآخرين من أكثر أسباب انتشار خطاب الكراهية بل يخلق شعورا غير طيب لدى الآخرين داخل المجتمع، وهذا ما ينبغي أن نركز عليه في تعليم وتوعية أبناء الجالية، وذلك حتى يكون لدينا وعي وقدرة على التعامل مع مختلف الثقافات والأفكار، وأن تظهر الوجه الحقيقي للإسلام، ونعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة ومواجهة المغالطات.

السلم والحرب

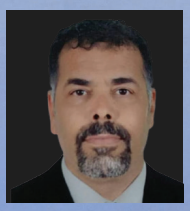

بقلم البروفيسور:
الجيلالي شقرون
باحث وداعية

ورد في المعاني الجامع أن حَرب: (اسم) والجمع : حُروبٌ، والحَرْبُ : قتال ونزال بين فئتين، عكسه سِلْم.

أما التعريف الحديث للحرب فهو يقصد به: صراع مسلح بين الدول يجري حسب الوسائل المنظمة بالقانون الدولي، بهدف تأييد وجهة نظر سياسية أو بعبارة أخرى الحرب هي القانون الدولي، والناجمة عن صراع مسلح بين الدول بقصد فرض إحداهما أو مجموعة منها لوجهة نظرها بالقوة على الدولة أو الدول الأخرى.

الحرب في الاصطلاح الدولي هي: صراع مسلح بين دولتين أو التوتر الذي يسود مختلف فئات المجتمع الدولي وهذا ما يؤدي إلى نشوب النزاع المسلح إذ أن هذه الفئات تدعي لنفسها السيادة وبالتالي لا تريد أن تخضع لأي سلطة لذلك نجد أن الحرب هي الوسيلة القانونية الوحيدة لإعادة هذه الفئات إلى الصواب.

وضد الحرب السلام ويتضح المعني اللغوي لمفردة السلام في اللغة أنها أحد أسماء الله الحسني هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام فهو مشتق من فعل سلِم ويعني أمِن من كل ما يؤذيه أو يقلق باله وضميره، أي تعني الأمان والاطمئنان، والحصانة والسلامة ، ومادة السلام تدل على الخلاص والنجاة والسلامة

وفي لغة العرب أربعة أشياء: فمنها سلمت سلاما مصدر سلمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلام اسم من أسماء الله تعالي ، ومنها السلام شجر. ومصطلح السلام أصبح اليوم أكثر الكلمات التي تتردد على الألسنة في المحافل الدولية وفي غيرها، وللإسلام نظرة للسلام تجعل منه نظرية إنسانية متكاملة وهي احترام النوع الإنساني لإنسانيته، كما أنه نظرية شاملة لكل الناس أفراد وجماعات ومجتمعات إنسانية عالمية في إطار من الكرامة والمساواة والعزة وإرادة الخير وإعلاء كلمة الحق، وشاملة لأحوال الإنسان كلها فالسلام لا يعني مجرد الكف عن الحرب بأي ثمن، ولوكان هناك حرب نفسية داخل الإنسان، أو جحيم لا يطاق داخل الأسرة أو مهما يقع في الأرض من ظلم وفساد، ومهما يلحق العباد من شدة، وإنما يمتد ليشمل هذه المراحل كلها وتلك الأحوال كلها في خطوات متدرجة ومتوازنة بمنطقية، وإن الإسلام يبدأ محاولة السلام أولاً في ضمير الفرد، ثم في محيط الأسرة، ثم في وسط الجماعة، وأخير في المجال الدولي فهو يسير في طريق طويل يعبر فيه من سلام الضمير إلى سلام البيت إلى سلام المجتمع، إلى سلام العالم في نهاية المطاف، إذ لا سلام لعالم ضمير الفرد فيه لا يستمتع بالسلام.

وقد وردت لفظة "السلم" باشتقاقات لغوية لها كثيرة في عدة مواطن من القرآن الكريم كقوله تعالى:(يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو

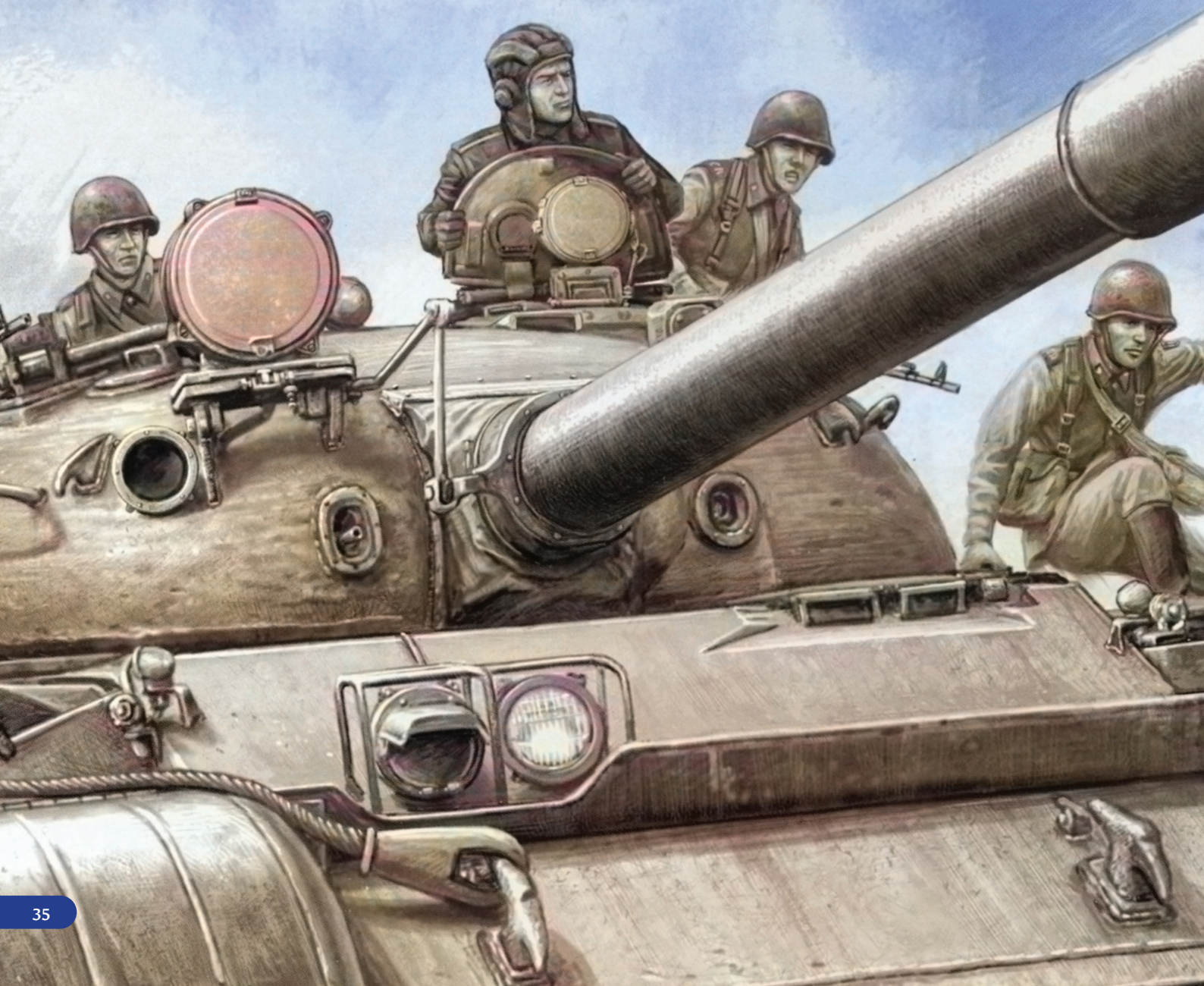

مبين) 206، البقرة، كما تتضح الدعوة إلى السلم كذلك في قوله عز وجل: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) 62، الأنفال، أي إن مالوا إلى السلم عن رغبة صادقة وإيمان حق، ولإبراز أهمية السلم في الإسلام يكفي أن نعرف أن لفظ الإسلام نفسه مشتق منها،كما أن السلم من أسماء الله الحسنى لقوله تعالى: "هو الله الذي لا اله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون" (23، الحشر. ثم إنه عز وجل يدعو إلى دار السلام كما في قوله سبحانه:(والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) 25، يونس، والمقصود دار الأمن والاستقرار والطمأنينة والسعادة.

لقد شهد التاريخ الإسلامي ألوانا من التعامل مع غير المسلمين في العلاقات الدولية كانت مثلاً أعلى في الموضوعية والتجرد والإنسانية، كما كان المسلمون في تجارتهم وعهودهم أوفى الناس ذمة، وأحرصهم على الوفاء بالعهد وتنفيذ المعاهدات الخاصة والعامة، ومما يعزز موقفنا أن غير المسلمين يقدرون قيم العروبة والإسلام في السلم والحرب والعدالة وينصرون الحق العربي في الداخل والخارج، ولا تكاد تجد في أحكام التشريع الإسلامي في العلاقات الدولية ما يتنافى مع الأصول الصحيحة للحياة العزيزة الكريمة لكل الأمم والشعوب ولا ما يرفضه العقل السليم وتفتضيه المعاملة الكريمة، ولم يكن الجهاد في الإسلام لفرض الإسلام على أحد وإنما كان انتشار الإسلام بالحجة والبرهان والعقل والحكمة.

التعريف الاصطلاحي:

السلام في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوى فقد اتسع مفهوم السلام من السلام السلبي (أي غياب الحرب والنزاعات والصراعات) ليشمل السلام الإيجابي (أي غياب الاستغلال ، وإيجاد العدل الاجتماعي) وهناك علاقة ارتباطية بين السلام السلبي والسلام الايجابي اي التوافق أو الاتفاق بعد انشقاق.

إن الدين الإسلامي هو دين المحبة والتسامح والسلام ويدعو إلى إقامة العلاقات الودية والطيبة مع الناس جميعا بعد دعوته للإسلام واستجابتهم له وعدم اعتدائهم على أرض الإسلام، وقد ظهرت العلاقات الدولية جلية منذ الإسلام الأول حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل الرسل إلى الملوك والأمراء والأباطرة والزعماء ويدعوهم إلى الإسلام وكان للرسول صلى الله عليه وسلم كل الاحترام والتقدير وعدم الاعتداء عليه، وكان الاعتداء عليه يشكل خرقاً لأبسط قواعد الدبلوماسية بين الأمم، وهذا المبدأ مازال سائدا رغم ما لحقه من تطور وتقدم، وتطورت العلاقات الدولية في ظل حضارة العربية الأسلامية حتى شملت المعاهدات والاتفاقيات والبعثات والدبلوماسية، وهذا التطور ساده التذبذب متأثرا بالظروف الدولية السائدة في كل عصر.

بعد ذلك اتسع مفهوم السلام وتطور ليشمل مفاهيم أخرى يقوم عليها:

إقرار السلام Enforcement Peace

صناعة السلام Peace making

حفظ السلام Peace keeping

بناء السلام Peace Building

كما جعل الله تعالى أصل العلاقة بين المسلمين وغيرهم السلام، ونهى المسلمين عن حرب غيرهم إلا أن يعتدوا، فوضع قاعدة ذهبية في التعامل مع الغير بقوله تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.) الممتحنة: 8.

وفي العصور الحديثة أسس نيكولاس ميكيافيلي (1469-1527) في عصر النهضة علم السياسة الحديث من خلال كتابه "الأمير" حيث فصل الأخلاق عن السياسة وجعل هذه الأخيرة مرادفة لمفهوم القوة، كما جعل من مفهوم الصراع محورا مركزيا وصفة لصيقة بالسياسة، وقد اعتقد أن طبيعة العلاقات التي تقوم بين الدول مشابهة لتلك العلاقات التي تقوم بين الأفراد، مما يجعل من التنافس المفضي إلى النزاعات والحروب أمرا جد ممكن ، وعلى خطى ميكيافيلي عمق جون بودان التركيز على فكرة الدولة كوحدة أساسية في التحليل السياسي من خلال اهتمامه بمفهوم السيادة حيث اعتبرها جوهر بقاء الدولة وقوتها حيث مثلت السيادة حجر الأساس في البناء الحديث للدولة وكانت لها انعكاسات جد مهمة على التنظيم الدولي وعلى العلاقات الدولية التي نشأت بعد معاهدة وايتيفاليا 1948، فعلى الصعيد الداخلي اهتمت بتوحيد سلطة الدولة والتي لا تعلوها ولا تشاركها سلطة أخرى، أما على الصعيد الخارجي نجم عنها مبدأ استقلالية الدول ومبدأ تساوي المراكز القانونية للدول، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، فاعتبرت بمثابة ركائز للقانون الدولي وللعلاقات بين الدول.

أصبحت العلاقات الدولية بين مجموعة الدول في العصر الحديث قائمة على أساس من الاعتراف بالدولة والاحترام المتبادل، ولكل دولة حق المساواة مع الدول الأخرى، ولها سيادة أو سلطة عليا على أراضيها وشعبها، وفيها ثلاث سلطات هي: تشريعية قضائية وتنفيذية، ويعني ذلك الاعتراف باستقلالية كل دولة على حدة، ولا يسمح لأية دولة بالتدخل في شؤون دولة أخرى، ويكون الاستعمار البغيض مرفوضا جملة وتفصيلا، ولا بد من احترام مقتضيات السلم والأمن الدولي، وهذه نظرة حضارية رفيعة وإنسانية ولها أهميتها الملموسة من أجل رقي واستقرار الشعوب والأمم وتمكين كل دولة من حل مشكلاتها وقضاياها بنفسها.

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية تدين اقتحام المسجد الأقصى وإغلاق بواباته والاعتداء على المصلين

بيـــان استنكار

أصدرت الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بيانا حول الأحداث في فلسطين، وجاء نص البيان كالتالي « بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، فإن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية تتابع باهتمام الشأن الفلسطيني مع كافة أبناء الجالية العربية والمسلمة، خاصة في هذا الشهر الفضيل، وهي تدين بشدة ما انتهى إليه الأمر اليوم، في الجمعة الثانية من شهر الصيام، من اقتحام للمسجد الأقصى وإغلاق بواباته والاعتداء على المصلين العزل، وهو انتهاك صارخ لمبادئ حقوق الإنسان إذ يعتبر هذا الفعل جريمة ضد المقدسات الدينية التي ترفضها كل القوانين الدولية والأعراف الحضارية.

إن الهيئة تشارك المجتمع المدني في العالم في قلقه، فالوضع يرفع من منسوب المسؤولية على الأمم المتحدة، وخاصة الدول العربية والإسلامية في حماية المقدسات الإسلامية و المصلين والمعتكفين الآمنين في مصلياتهم ومساجدهم وساحاتها وباحاتها التي لها حرمة وقداسة في قلوب المسلمين في كل القارات، واعتبار كل الإعتداءات تطرف وعنف وإرهاب .

وفي ظل هذه التحولات الدولية الكبرى الخطيرة في أوروبا وفي الشرق الأوسط وانعكاساتها على الأمن العالمي عموما وأمن «فلسطين» على الخصوص، فإننا في الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية نؤكد على ما يلي:

نشد على أيدي المرابطين من المصلين والمعتكفين والعباد في تمسكهم بدينهم ومقدساتهم وهو حق تكفله كل القوانين الدولية في ظل احترام الآخر.

نأمل من الأمم المتحدة ومختلف مؤسساتها التحرك العاجل على كل المستويات لإنهاء الاعتداءات والاقتحامات المبرمجة والمتوقعة خلال هذه الفترة، وتقدير خطورة الموقف وآثاره وتداعياته على استقرار المنطقة والعالم.

نثمن بيانات ومواقف الدول التي تناصر الحق الفلسطيني وتدافع عنه، وتحمل كامل المسؤولية على جانب الاحتلال الإسرائيلي.

ندعو بإلحاح المجتمع المدني إلى احتضان الحق الفلسطيني والدفاع عن القدس والأقصى في كل الفضاءات والمنابر المتاحة، وفضح المشاريع الوهمية التي مقصدها مسخ وتدنيس المقدسات الإسلامية وحتى المسيحية في فلسطين.

نهيب بعقلاء العالم من مثقفين وصحفيين ومحامين ورجال الفكر ودعاة السلام والتعايش إلى المرافعة والوقوف الى جانب أصحاب الحق، وإدانة الانتهاكات التي تمارسها دولة الاحتلال الإسرائيلي.

نناشد رجال الدين ورجال القانون للتذكير بنصوص الشرائع السماوية والحقائق التاريخ، وكذا نصوص المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة، التي تعطي للفلسطينيين حقهم في الأرض وفي القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك .

ندعو الجالية المسلمة في أوروبا والمسلمين في العالم للتضرع والدعاء في هذه الأيام المباركة لإخوانهم في فلسطين بالتوفيق والسداد والثبات والحماية.

وختاما، نترحم على الشهداء الذين سقطوا في هذا الشهر الفضيل، ونشد على أيدي العباد والمرابطين والمعتكفين بالأقصى الشريف، و نهيب بالمسلمين عموما والجالية في أوروبا خصوصا بمتابعة أوضاع إخوانهم الفلسطينيين بالأراضي المقدسة، والإكثار من الدعاء لهم.. (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

الشيخ زيان مهاجري

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

صدر بتاريخ

الجمعة 14 من رمضان 1443 هـ

الموافق 15 من أبريل 2022

نشـــاط دعـوي متميز للمـراكز الإسلامية في شهـر رمضـــان

شهدت المراكز الإسلامية التابعة للهيئة الأوروبية في أوروبا نشاطا دعويا متميزا ووميزا في شهر رمضان، وذلك من خلال أئمة هذه المراكز بجانب الأئمة والدعاة الموفدين من العالم الإسلامي، بجانب عدد من قراء القرآن من العالم الإسلامي، وقد شهدت المراكز الإسلامية حالة من النشاط الدعوى تمثل في دروس دينية وندوات علمية وقراءة القرآن الكريم، وذلك في ظل إقبال المصلين علي المراكز لحضور هذه الندوات والدروس الدينية، وقد أبدي الأئمة والدعاة الموفدون من العالم الإسلامي سعادتهم نتيجة استقبالهم الحافل ومدى رغبة وإقبال المسلمين في أوروبا على الدروس الدينية، بهدف نشر وتعلم الثقافة الإسلامية الوسطية، كما أشادوا بدور الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية في نـــــشر الثقافة الإسلامية وتوعية أبناء الجالية، ومن هؤلاء الدعاة والقراء، القارئ الشيخ إسلام نوح مسجد الأمة - سان بولو دينزا- ريدجو إميليا في إيطاليا، والشيخ محمد عبد الله والي بالمركز الثقافي الأمل والسلام في سانبولودنسا

برنامج «أياما معدودات» طيلة شهر رمضان

نظمت الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية في رمضان برنامج « أيام معدودات » وذلك علي مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي للهيئة، بمشاركة نخبة من العلماء والدعاة، وقد تناول البرنامج قضايا الصيام بجانب العديد من القضايا الدينية والمجتمعية، وتم التركيز على فقه الواقع وتوعية أبناء الجالية في أوروبا، ويأتي هذا البرنامج في إطار خطة الدعوة الإلكترونية للهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، بهدف الوصول لشريحة كبيرة من المتابعين، ضمن جهود نشر الفكر الوسطي المستنير، ومن المقرر أن تستمر جهود الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية في هذا المجال، وسوف نعلن لاحقا عن الجديد من هذه البرامج التوعوية .

برنامج أيام معدودات طيلة شهر رمضان

تعزية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

صهيب مهاجري زيان في ذمة الله عز وجل

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى.

فببالغ الحزن والأسى وقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره والرضى بأمره عز وجل، بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره انتقل إلى رحمة الله تعالى الأستاذ صهيب مهاجري زيان، الإبن البكري لفضيلة الشيخ مهاجري زيان رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، وبهذا المصاب الجلل تتقدم الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بأحر التعازي والمواساة لعائلة مهاجري وتدعو الله عز وجل أن يلهمها الصبر والسلوان في رحيل ابنهم الغالي، وأن يسكنه الله فسيح جناته، وأن يلحقه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كما تنعي أسرة مجلة " لتعارفوا " الأستاذ صهيب مهاجري زيان، سائلة الله عز وجل أن يلهم والده الشيخ مهاجري زيان ووالدته الفاضلة وأسرته الصبر الجميل، وفي هذا المقام قال رسول صلي الله عليه وسلم:" إذا مات ولد العبد، قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك، واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة، وسموه: بيت الحمد".

كما نعى الشيخ مهاجري زيان ولده قائلا في منشور له: " إنا لله وإنا إليه راجعون .. اللهم أفرغ علي صبرا، توفي ابني البكر صهيب البارحة السبت 22 رمضان 1443 هجرية، الموافق 23 أبريل 2022، في ليلة وترية من العشر الأواخر، و صلى معي صلاة الصبح وقرأ أواخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين عدة مرات وسمعنا بعض المواعظ الدينية وتناقشنا في مواضيع عدة، وكان يحترمني كثيرا، وعنده نضج ووعي متميز.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته
وألهمنا وإخوانه وذويه جميل الصبر والسلوان،
أطلب منكم جميعا الدعاء له.

والد صهيب مهاجري زيان